يا مصر
هانِت وبَانِت

شعر

تميم البرغوثي

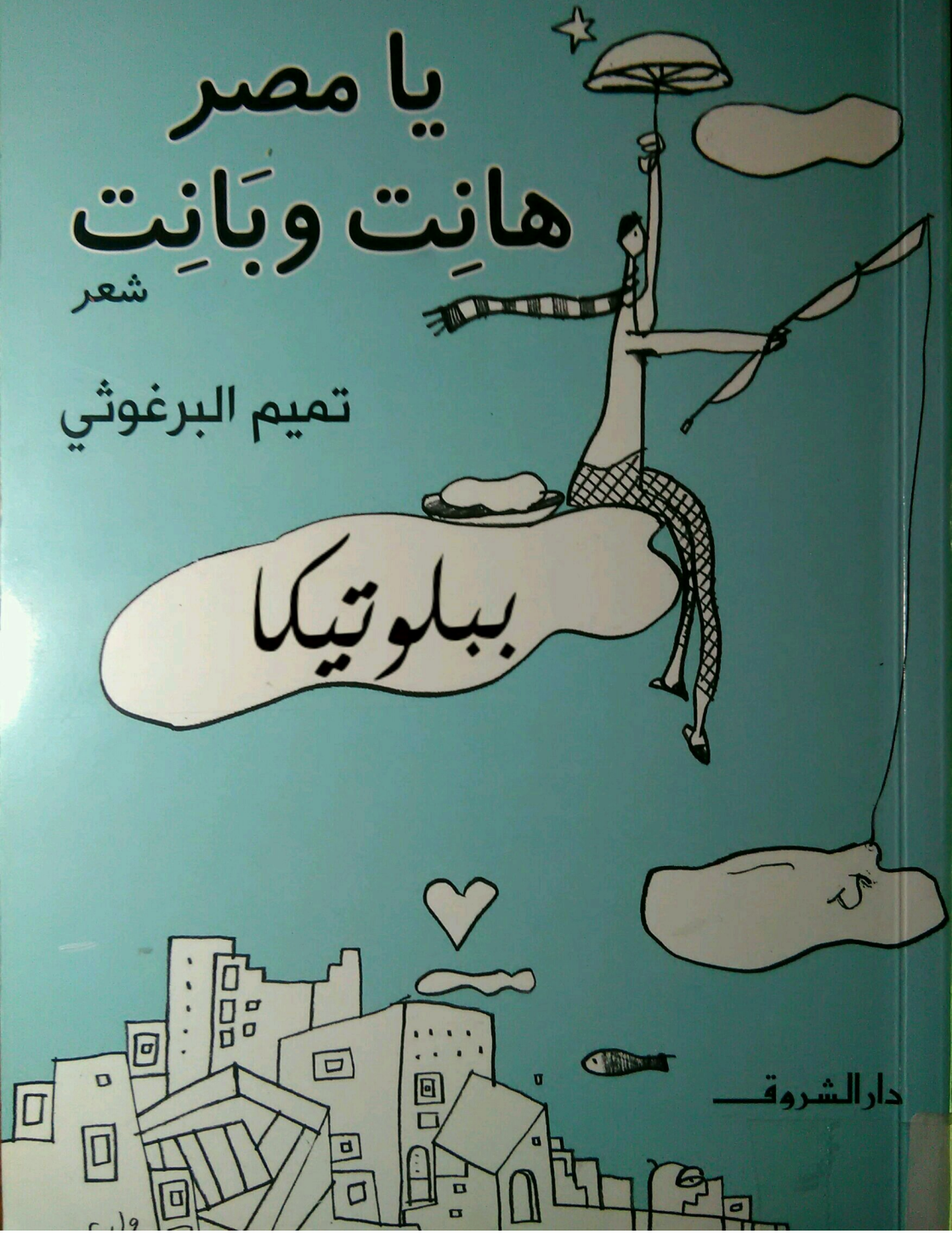

دار الشروق

تميم البرغوثي

يا مصر هانِت وبَانِت

أشعار بالعامية المصرية

facebook.com/ktabpdf/
t.me/ktabpdf
مكتبة بلدتيكا

facebook.com/ktabpdf/
t.me/ktabpdf
مكتبة بلد تيكا

سياق

كتبت هذه القصائد بين عامي ٢٠٠٥ و٢٠١١ وهي فترة كنت في أولها مقيمًا في مصر ممنوعًا من العمل فيها، ثم أضطررت لمغادرتها بعد سنتين لأقيم في أكثر من منفى، وانتهت أخيرًا بالثورة المصرية وعودتي للإقامة في القاهرة. فالقصائد المكتوبة قبل الثورة بين عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٧ كتبت في مصر، وبين عامي ٢٠٠٧ و٢٠١١ كتبت في الخارج. وترتيب القصائد في الديوان يبدأ من أحدثها فقصيدة «يا مصر هانت وبانت» كتبت مساء أول يوم من أيام الثورة وصباح اليوم التالي، وألقيت على قناة الجزيرة الفضائية في اليوم الثالث، الخميس ٢٧ يناير قبل جمعة الغضب، ثم غناها مصطفى سعيد في ميدان التحرير. وقصيدة «يا شعب مصر» بدأت كتابتها في نفس الوقت ولم أنته منها حتى قرأتها في نقابة الصحفيين بالقاهرة بعد عودتي إليها في إبريل ٢٠١١. كذلك فإن قصائد الديوان الأخرى مرتبطة بالأحداث التي شكلتها فقصيدة «الخط» كتبت بعد حرب غزة عام ٢٠٠٩، وقصيدة «الغربة» كتبت في برلين عام ٢٠٠٨ وقصيدة

«هنا والآن» كتبت بعد حرب لبنان في صيف ٢٠٠٦ أما قصائد «المفتاح والباب»، و«ناقة الله» و«عايز استقيل» و«ياقصيدة ارمي حبالك» وغيرها كتبت كلها في مصر بين عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٧

يا مصر
هانت

يا مصر هانت

يا مصر هانتْ وبانتْ كلَّها كامْ يُومْ
نهارنَاْ ناديْ وْنَهار النَدْلِ مُشْ بَاينْ
الدولةْ مَاْ فْضِلْشِ مِنْهَا إلاْ حَبِّة شُومْ
لو مُشْ مِصَدَّقْ تَعَالى عَ الميْدَانْ عاين
يا ناسْ مَاْ فِيشْ حَاكِمِ إلا من خيال محكوم
واللي هايُقْعُد في بيتُه بعدها خاين

إللي هايقعد كأنه سَلِّم التانيين
للأمن بِإِدِيه وِ قَالْ لُه هُمَّه ساكنين فين
وِصْلِتْ لِضَربِ الرُّصاص عَ الخَلْقِ في الميادين
حَتَّى الجثث حَجَزُوها اكْمِنُّهُم خايفين
يا مصرِ أَصْبَحْنا أحياْ وْمَيِّتِين مَسَاجِين

فاللي هايقعد في بيته يبقىْ مش مفهوم
واللي هاينزل إلهي حارِسُه وْصَاين
يا مصر هانت وبانت كلَّها كام يوم
نهارنا نادي ونهار الندل مش باين

نهارنا نادي وِبإدِينا على فِكرةْ
الصبح عنده فضول راح نعمِلِ إيه بُكْرَة
إيده على الباب وخايف يلمِسِ الأُكْرَة
أُدْخُل يا أُسْتَاذ بِراحْتَكْ وِالبَلَدْ حُرَّة
احنا زِهِقْنا نِشُوفِ الصُّبحِ مِن بَرَّة
الناس دي حرَّة وجنود الأمْنِ مُضْطَرَّة

يا صبح طلَّعت روحنا لاجل تِيجِيْ يَاْ خَيّ
طالعين نِجيبْها أَهُو في كلِّ حارةْ وْحَيّ
حتي ولو ضربونا بالرُّصاص الحي
شُوف المداين كِدَه مفروشة خَلْقِ وْضَيّ
دْايْمًا مُفَاجأة ودايمًا وقتها معلوم
الحكم لينا وليكي الحقّ يا مَدَاين
يا مصر هانت وبانت كلها كام يوم

نهارنا نادي ونهار الندل مش باين

يا صف عسكر بَدال الدِّرع شِيلوا اتنين
خمسة وعشرين يناير يا شباب فاكرين؟
كان فيه انجليز ووزير الداخِلِيَّةْ تْخينْ
كان عندُه برضُه عساكر زَيُّكم جامدين
سابهم يموتوا عَلاوْلَهْ لم سَأَلْ فيهم
كانوا شَبَهْكُم أساميكُم أساميهُم
يا عسكري البَهَواتِ اللي بِتِحمِيهُم
ممكن يردُّوا عليك لما تناديهم؟

يا عسكري أنا أصلي بسِّ بأْسْتَغْرَب
لو لاقيْ تاكُل وِتِشْرَبْ قوم يا عمِّ اْضْرَبْ
أضرب عشان الوزير من ضربتك يطرب
لكن هاتشتغل ايه لما الوزير يهرب؟

أما الشديد القوي القادر أبو القادِر
بَرْمِيلْ تَلامَهْ نَشَع عَلَىْ مصر مِ الآخرْ
لو شافِتُه مْعَدِّدَهْ تكتب أدب ساخِر

ثابت يقول للهرم يا كَابْتِنِ اتَّاخِر
ولم يزل معتقد إن الهرم ها يْقُومْ
آدي الحجر والبشر قايمين يا سِيدِ القُومْ
والدين ها يترَدِّ ياللي عِشْتِ مِتْدَايِنْ
يا مصر هانت وبانت كلها كام يوم
نهارنَاْ نادي ونهار الندل مش باين

ده حكم أسرةْ ولا خوفو ولا خَفْرَع
ولا وَجَعْ بطنِ يتعالج بزيت خَرْوَع
عمل مِسُوجَرْ بِعِيدْ عَنَّك ولا يطلع
جرَّبنا فيه كلِّ شي مالقينا شي ينفع

ما طلعش بالأدوية جرَّبنا ألف طبيب
ولا بعطارة شُيوخ ليهم بَلَح وزْبيب
ولا بجحفل مغولي وضرب بالقباقيب
عمل مسوجر وسفلي شغل تل أبيب

وشغل أمريكا متغلِّف وختمه عليه
ضيف زارنا يا عمّ من غير دعوه، لا بس بيه

قعد تلاتين سنه ما بيقولشِ قاعد ليه
والنيَّة يدِّيها لابنه النابِغَة بعديه
ويقول قضا وقدر بين البشر محتوم
قلناله طيب ومين قال القدر معلوم
واش عرَّفَك يا فَخَامتَكْ بالذي كاين؟
يا أهل مصر انتصرنا كلها كام يوم
نهارنَاْ نادي ونهار الندل مش باين

كُتبت يومي ٢٥ و٢٦ وأذيعت على قناة الجزيرة مباشر
يوم ٢٧ يناير ٢٠١١

facebook.com/ktabpdf/
t.me/ktabpdf
مكتبة بلد تيكا

يا شعب مصر

يا شعب مصر

يا شَعبِ مصرِ اللِيْ سأبْقَة ضحكِتُه غَضَبُه
ما يِطلَعِ الصُّبحِ إلا وْصُحبِتَك سَبَبُه

يا مْعَلِّم الليلْ يِخِفِّ شْوَيَّةْ ع الغَلبانْ
يَا حِجِّة الشَّمْسِ تِفْضَلْ طَالْعَة سَاعَةْ كَمَانْ
مستأذنة وْهِيَّ مش عادتها الاستئذان
مِتْوَنِّسَة بِالمِيْدان وِبْعِشْرِتُه وْنَسَبُه

يا شعبِ يا مْصَلِّيْ قُدَّامِ العَسَاكِر صَفّ
يِجْرِي الجَرِيح من وَرَا لْقُدَّام لا خَاف وَلا خَفّ
تِدُوس عَلِيه العَرَبِيَّة تْحَوِّلُه لْميتْ أَلْفْ
يَاللعَجَبْ يِقْتَلُوه وْيِتْوَقَّعُوا هَرَبُه

يا للعَجَبْ يِقْتِلُوه وْيِتْوَقَّعُوا غْيَابُه
اللي اْتْقَتَل لِسَّة وَاقِفْ هُوَّ وِاْصْحَابُه
ما بَهْدِلِ الأَمْنِ غِيرْ مِنْ مَاتُوا وِاتْصَابُوا

والصُّبْحِ مَا نَوَّر الاَّ اْمَّاْ الشُّموسْ غَرَبُوا
إضرب عَلَيَّ أنا مِشْ جَارِيْ يا قَنَّاصْ
مِن إمْتَىْ خَوِّفْنَاْ يَاْ بْنِ الكَلْبِ ضَرْبِ رْصَاصْ
كلِّ اللِيْ شَافِ الشهيدْ، بَقَىْ تَارُه تَارُه الخاصْ
والدَّمِّ صَاحِيْ وعَنِيدْ وَلا تِقْبَلُوشْ تُرْبُه

يا شَعبِ ياللي دَفَع تَمَنِ الشوارع دَمّ
إحفَظْ أَسَامِي اللِيْ مَاتُوا في الشَّوارِع صَمّ
الشارِعِ اللِيْ اْصْطَفَى وقَصْرِ الإمَارَة لَمّ
مُلُوك قَلِيلْةِ الرِّبَايَة رِكْبُوْاْ وِاْتْرَكَبُوا

شَعبِ بْغَزَالَةْ اْتْخَنَقْ قَلَبِ التَّارِيخ فِيْ يُومِين
لابسْ عَبَايِةْ جُحَا وهُوّ صَلاحِ الدِّين
بِيكَرَّم الأَنبيا وِيْهَزَّاْ السَّلاطين
والفَجْرِ خِيلُه وِحَبَّاتِ الرِّمَالْ عَرَبُه

يا شَعبِ مَصْرِ أَكَمْ فَرْعُونْ وِفَرْعُونَة
ضَرَبْتُهم ضَرْبِ سِجَّادَة فِيْ بَلْكُونَة
ضَرْبِ المُلوك تَرْبِيَة صَالْحَة وِمَضْمُونَة
مَا يِبْقُوْا بَنِي آَدْمِين إلا إذا ٱتْضَرَبُوا

ضَرْبِ المُلُوكْ مَصْلَحَة ضَرْبِ المُلُوكْ تَأْدِيب
مَا ٱحْلَىْ المَمَالِيكْ وِهِيَّ بْتِجْرِيْ فِيْ السَّرَادِيبْ
وِلُولا ضَرْبِ شَجَرْةِ الدُّرِّ بِالقَبَاقِيبْ
مَا بِين أَغَا وْبَاْشْ أَغَا كَانُوا التَّتَار غَلَبُوا

بَعْدِينْ مُبَارَك، سَادَاتْ، فَارُوقْ، مَاحَدِّشْ دَامْ
هُوَّه احنَاْ شَعْبِ كِدَة مَاْ بِيعِيشْ لِنَاشْ حُكَّامْ
عُقْبَالْ جِيرَانَّا وْحَبَايِبْنَا كَمَانْ يَا سَلامْ
لَو كُلِّ مِنْ لُهْ رَئِيسْ نِصَحىْ نْلاقيه قَلَبُه

يَا مَصرِ لِسَّة وِلِسَّة الثَّورَةْ بَلِّةْ رِيقْ
مَا يِنْتِهِي لِكْ طَرِيق إلا وِيِبْدَاْ طَرِيقْ
يا شَعْبِ مَصْرِ تَعَالَى نِتِّفِقْ يَا شْقِيقْ
رُجِّ المَلِكْ قَبْلِ مَا تُنْعِمْ عَلِيهْ بْلَقَبُه

رُجُّه كِدَه شُوفُهْ إنْ كَانِ المَلِكْ شَغَّالْ
وِاْسْأَلْ عَلِيهْ المَكْوَجِي وِاْسْأَلْ عَلِيه البَقَّالْ
أَهَمِّ حَاجَة فْ صِفَاتُهْ يْكُونْ مَلِكْ يِتْشَالْ
مِتْرَبِّيْ عَالْ لَمَّاْ يِمْشِي يِلْتِزِمْ أَدَبُه

بِتْكُونْ فِيْ أَحسَنْ حَالاتَكْ وِاْنْتَ مِشْ مَحْكُومْ
بِتِبْقَىْ رَايِقْ وَلا ظَالِمْ وَلا مَظْلُومْ
بَعْدِينْ دَه إيه الغَبِي دَه اللي يْهَدِّدَكْ بِالشُّومْ
يَا مْخَلِّيْ أَلْفِ اْحْتِلالْ يِنْزِل عَلَى رُكَبُه

يَا شَعْبِ إِنْتَ اللِيْ كَارِم كُلِّ مِنْ حَكَمَكْ
الدَّوْلَةْ دِي عَارْفَةْ تُحْكُمْ بَسِّ مِنْ كَرَمَكْ
كَشَّر لَهَا وْهِيَّ هَاْ تْجِيلَكْ تِبُوسْ قَدَمَكْ
مَافِيشْ حَاْجَةْ اْسْمَهَاْ مِلْيُونْ رَاجِلِ اْتْغَصَبُوا

سايِقْ عَلِيكِ النَّبي مَا تْقُول كِفَايَةْ يَاْ شِيخْ
المَلْحَمَة لَمَّاْ تِخْلَصْ يِبْدَأ التَّارِيخْ
وِبُكْرَة جَايَّة حُرُوبْ فِيهَا لَهَبْ وِصْرِيخْ
وِبُكْرَة نَصْرَكْ يِخُضِّ الشَّمْسِ مِنْ لَهَبُه

سَايِقْ عَليكِ النَّبي مَا تْقُولْ كِفَايَةْ كِدَه
مِنِ النَّهارْدَة اْنْتِصَارَاتَكْ هَا تِبْقَىْ كِدَه
يا شَعْبِ مَصْرِ اللِيْ رِجَّالْتُه وْبَنَاتُه كِدَه
حَلالْ عَلِيه لَبَنِ العَصْفُورَةْ لَوْ طَلَبُه

سَايِقْ عَلِيكِ النَّبي مَا تْقُولْ كِدَهْ كْفَايَة
الثَّورَةْ دِيْ بْدَايَةْ زَيِّ الهِجْرَةْ وِالمِيلادْ
الثورَةْ دِي بَسْمَلَة كَمِّلْ بَقَى الآيَة
مَعْ كُلِّ مَرِّة قِرَايَة حُسْنَهَا يِزْدَادْ

والآية تِجْرِي تِسَلِّم أُخْتَهَا الرَّايَة
مِنْ غِيرْ نِهَايَة وِحَتَّى الوَقْفِ مُشْ مُعتَادْ
وِبُكْرَةْ أَيَّامْنَا تِبْقَىْ حكَايَةْ وِرْوَايَة
عَنْ نَاس يِبَاتُوا حَفَايا يِصْبَحُوا أَسْيادْ

خَمْسَة وِعِشْرِين يَنَايِر يَا شَبَابْ حَصَلِ أْيه؟
لَوْ قُلْنَا يَعْنِي عَلَى السَّاعَة تَلاتَة الفَجْر؟
فِيه حَدٌّ فِينا طِوِلْ أَوْ جَدٌّ حَاجَةْ عَلِيه؟
أَوْ جَابْ سِلاحْ أَوْ مَلايْكَةْ بَشَّرُوه بِالنَّصْر؟

كان يِخْتِلِفْ فِينَاْ إيه عَنْ أَي يُوم قَبْلِيه؟
نِمْنا غَلابة، صِحِينَاْ اْحْنَا وُلاةِ الأَمْر
كان عَرْشِ مَصْرِ فْ أُوَضْنا وِاحْنَاْ نَاْسْيِينُه
رَامْيِين هُدُومْنَا عَلَى شْمَالُه وْعَلَى يْمِينُه
طَرَدْنَا عَنُّه الحَرَامِي غَصْبِ عَنْ عِينُه
وِنْزِلْنَاْ عَ المَيَادِينْ فِيْ إِدِينَاْ شَايْلِينُه
بَقُوا المُلُوكْ فِي الشَّوَارِع وِالعَبِيدْ فِي القَصْر
وِفْ يُومْ وِلِيلَةْ اْكْتَشَفْنَا اْنِّ اْحنَا وِالنَّبِيْ مَصْر
وِمَصْرِ مِشْ حَدِّ تَانِي غِيرْنَاْ يَعْنِي يَا بِيه
وِكُلَّ وَاحِدْ سَأَلْ: طَبْ كُنَّا سَاكْتِين لِيه؟!
وِشعبِ مينِ اللِيْ كَانُوا الزُّطِّ حَاكْمِينُه
بِدَولَةْ شُومَة وِمَخْتُومَة بِخِتْمِ النِّسْر
وِكُلِّ وَاحِدْ قَرَا اللي كَانْ عَلَى جْبِينُه
رَفَعْ بِدَمُّه يَمِينُه هْدِيَّة وِهْدَايَة
لو كَانِتِ الأَنْبِيَا عَ المَيَّةْ مَشَّايَة
لاْجْلِكْ يَا مَصْرِ مَشِينا بَاسِمِينْ عَ الجَمْر
يا مَصْرِ وِاْفْتِكْرِيْ أَصْلِ الدُّنْيَاْ نَسَّايَه
المُلْكِ دَه حَقِّنا وِمَفِيشْ فَرَاعَنَةْ جْدَادْ

إفْرِحْ وِكَمِّلْ وِمَا تْقُولْشِي كِدَه كْفَايَة
الثَّورَةْ ديْ بْدَايَةْ زَيِّ الهِجْرَة وِالمِيلادْ

* * *

مش بسِّ مصر اتغيرت من وقفة الميدانْ
فيه مْساحةْ ضَلمة نورت فيْ طبيعة الإنسانْ
فيه حاجة ف طبيعة البَشَرْ زي السَّمَعْ زي البَصَرْ
زي اكتشاف القدرةْ عَ الطيرانْ

فيه حاجةْ كَتْ ضَايْعَة وبانِتْ خلِّت الأُمَّةْ استعانِتْ عالشقا بالله وهانِتْ
هذه الدنيا على الفتيانْ

ارقينا وارقيهم يا عمِّ الشيخْ
في حاجة خلت يَشْمَكِ التَّاريخْ
ينزل عَنِ الوجه الجَميلْ فيبانْ

والخَلْقِ كانُوا مُدْرِكِينْ لَكِنُّهم مِشْ كُلُّهم مُتَأَكِّدينْ
لَحظِة مَا شَافُوا بَعْضُهُم جُوَّا المُظَاهْرَة
أَصبَحِتْ وَاْضحَة وِظَاهْرَة

نِعْمِةِ الرَّحمَن عَلَى المُسْتَضْعَفِينْ
وِصلِتْ رِسَالِة رَبُّهُم مِن كُلِّ زَهرة،
كُلِّ زَفْرَة،
كُلِّ نَفْرَة،
كُلِّ زَحْمَةْ فْ كُلِّ حَارَة،
أو خِنَاقَة فِي الإشَارَة،
كل كِلمِة حَقِّ أَو ضِحْكِة وَلَد أَو بِنْتِ كَانِتْ دَعْوَةْ مَسْتُورَة إلى العِصْيانْ

في حَاجَةْ بَاين فِي الطَّبِيعَة عَامَّةً تَدْعُو إلى الثَورَة على السُلْطانْ:
شوف الشَّجَرْ رَغْمِ الحَجَرْ طَارِحْ ثَمَرْ زَيِّ الخَبَرْ وِبْتِعْلِنُه الأَغْصَانْ
شُوفِ الهَوَا يْحِبِّ اللِّوَا يِبْقُوا سَوَا هَبَّة لَها أَلْوَانْ

شُوفِ القَمَر يِفْضَلْ قَمَرْ تَحتِ الحِصَارْ
رَغْمِ اقْتِنَاعُه إنُّه هَايْمُوتْ قَبْلِ مَا يْشُوفِ النَّهارْ
تِحْصَلْ مُفَاجْأَة تِطْلَعِ الشَّمْسِ فْ حُضُورُه
يِخْتِلِطْ نُورْها بِنُورُه
تِشْبِهُه مَا تْقُولْشِ وَاحْدَة مِنْ وِلادُه
هِيَّهْ مَعْنَاهْ وِامْتِدَادُه
وَاحْدَةْ مِنُّه المَوْهِبَة والبَغْدَدَة

وِعَشَانْ كِدَه
لُغَةً يِقُولُوا عَنْهُمِ القَمَرَانْ

شُوفِ النُّجُومْ مَاْ لْهَاشْ نِظَامْ حَاكِمْ
تِكَسَّرْ كِلْمِةِ العَالِمْ
يِبُصِّ وْيِبْقَىْ مِشْ فَاهِمْ
وِهُوَّ شَايِفْهَا مَاْشْيَةْ بْكِيفْهَا فِي الأَكْوَانْ

يَاْ سَمَا هَوِيتِكْ إِنْتِ بِيتِي وْقَلْبِيْ بِيتِكْ
تِشْبِهِيني وَاْشْبِهِكْ بِالمَعْنَيينْ
الشُّبْهَة يَعْنِي وِالشَّبَه يَا اْمُّ النُّجُومِ الفَلْتَانِينْ
وِبَامُوت أَنَاْ فْ فَلتَانِكِ الأَمْنِي
لأَنُّه عَبْقَرِي وْفَنِّي
وِفِيه مَنْطِقْ مِنِ المَوْجُودْ فِيْ كُلِّ جْنَانْ
وِبَرْضُهْ بَاْحِبُّهْ بَسِّ كِدَه عَشَانْ فَلتَانْ

فِيه حَاجَة غَامْضَةْ بْتُكْتَشَفْ
هِيَّهْ اللِيْ بِتْخَلِّي الحُصَانْ اللي اْتْحَدَفْ
مِنْ بَطْنِ أُمُّه وْلِسَّه مِشْ عَارِفْ يُقَفْ

يِقْزَح وِيجْرِي وْيِعْرَفِ إِنُّه حْصَانْ

فِيهْ حَاجَةْ بِتْخَلِّي السَّجِينِ المُستكِينْ في كُلِّ حِينْ أَشْطَر مِنِ السَّجَانْ
فِيه حَاجَةْ بِتْخَلِّي القَوِي، عَيِّل قَوِي، وِبْيِتْلِوِي مِنْ نُكْتِةِ الغَلْبَانْ

فِيه حَاجَةْ بِتْخَلِّي عُيونِ الخَلْقِ مَا تْنَامْشِي وِبِتْخَلِّي المُدُنْ تِمْشِي
وِتُخْرُجْ زَيِّ كِلْمِةْ حَقِّ مِنْ غِير قَصْدِ مَابْتِرْجَعْشِ لَوْ طِلْعِتْ
وِم الأَسْمَنْتِ وِالأَسْفَلْتِ يِفْلِتْ فَلْتِ نَهْرِ مُقَدِّسِ الجَرَيَانْ

فَلْيَحْذَرِ السُّلْطَانُ زَحْفَ الغَابَةْ
والوَرْدَ إِذْ يِسْتَأْنِسُ الدَّبَّابَةْ
دَابِ الحَدِيدْ مِنْ لَمْسِتُه دَوَبَانْ

فِيه حَاجَةْ خَلِّتْ خِطِّةِ المُوتْ تِرتَبِكْ
عَابِسْ وِعَايِزْ يِشْتَبِكْ
خَافْ مِنْ ضَحِيَّة جَايَّة نَاوْيَة تَاخْدُه بِالأَحْضَانْ

وَإِذَا بِهَذَا الفَجْرِ يَا أَخْوَانَّنا أَتْوَلَدْ بِيننا
وِكُنَّا أَحْنَا بِنِسْتَنَّى وِهُوَّ كَمَانْ بِيِسْتَنَّى

وَاتَارِيه بَسّ عَايْزِ إِذْنِ مِنَّا وْهُوَّ فِيْ يْمِيننا
فَلَمَّا أَذَنَّا خدْ مِنَّا وْعطَانَا أَمَانْ

يا فَجْرِ يَا سَابِقْ صِياحِ الدِّيكْ
يَا شَعْبِ يَا مْشَبِّكْ إِيدِيكْ فِي إِدِيكْ
وِكَأَنَّها خَطِّ الثُلُثْ فِي آيَةِ القُرْآنْ

إِدِّيتْ لِأَدَمْ مَعْنَى تَانِي زَادْ عَلى كُلِّ المَعَانِي
وْرَبِّنا قَال هُوَّ دَه قَصْدِي وِدَه غَرَضِي
كِدَه بِالظَّبْطِ لا زْيَادَة وَلا نُقْصَانْ

* * *

يا مَصْرِ وِانْتِي لِسَّه فِي البِدَايَاتْ
بُكْرَة اللِيْ جَاْي أعظَمْ مِنِ اللي فَاتْ
يا مصر قُومِي وْبُصِّي فِي المِرَايَاتْ
كان كُلِّ وَاحِدْ فِي الميدانْ جَايِبْ مَعَاه مْرَايَة رَافِعْها للسَّما
أَشْكَالْ وِأَلْوَانْ كُلَّها مَرْفُوعَة فِي العَالي
صَبَحِتْ مِرَايَة ضَخْمَة بِتْلالِي
وَبَقِتْ يَاْ مَصْرِ الأَرْضِ صُورَة للسَّما

لِعْبَةْ «بَزِلْ» مُتَكَاثْرِةِ الأَجْزَاءْ
لَمَّا البَشَرْ يِتْجَمَّعُوا تْبَانِ السَّمَا ع الأَرْض
وامَّا البَشَرْ يِتْفَرَّقُوا تِلْقِي السَّما بْتِنْفَضّ
تِبْقَى السَّما مِتْوَزَّعَة جُوَّا الشُّقَقْ
وِتْمُرِّ لِيلَةْ مْنِ التَّوَجُّسْ وِالقَلَقْ
وِتْنَامْ وِتِصْحَى تَانِيْ يُوم تِرْجَعْ سَمَا
لَمَّا البَشَرْ يِتْجَمَّعُوا مَعْ بَعْضْ
يَا مَصْرِ حَقِّك تِمْلِكِي بَدَلِ السَّمَا إِتْنِينْ
وَاْحْدَة هِدِيَّة وواَحْدَةْ تَانْيَةْ صَانِعْهَاْ مَصْرِيِّينْ

يا مَصْرِ لَو دَقَّقْتِيْ هَتْلاقِي البُرَاقْ بِيْجُرِّ عَرَبِيِّة فَوَاكِه فِي الحَوَارِيْ الضَّيِّقَة
شُوفِي الصَّحَابَة وِالحَوَارِيِّينْ عَلَى القَهْوَة بِيِتْنَاقْشُوا بْحَرَارَة
والسَّمَا عَلَىْ مَدِّ إِيْدْهُم مُسْتَشَارَة
طَيِّعَة وِرْقَيِّقَة

شُوفِي المَسَاجِدْ كَتْ تِشَاوِرْ عَ السَّما
صَبَحِتْ تِشَاوِرْ عَ البَشَرْ وِتْقُولْ أَهُمَّهْ يَا سَمَا بُصِّي وِشُوفِي
وِابْقِيْ قُولِي لْكُلِّ صُوفِي
وْهُوَّه طَالِعْ لكْ، طَرِيقِ المَعْرِفَةْ تْغَيَّرْ

يِوَصَّلْ مِ السَّمَا للأَرْضِ لا يْتوِّه وَلا يْحَيِّرْ
وِشُوفِي الخَلْقِ وِسْطِ المُوتْ تِقَابْلُهْ وْهِيَّه بِتْهَزَّرْ
فَيِتْلَخْبَطْ وِيِتْبَعْتَرْ، وِسِرِّ الدُّنْيَا يِتْفَسَّرْ
وِنْعْدِلْهَا وِنِوْزِنْهَا

بَاْقُولْ يَا مَصْرِ قومِي وْبُصِّي فِي المِرَايَاتْ
فِيْ سَمَا الوِلادْ هُمَّ اللي عَامْلِينْها

بِيشُوفُوا بَعْضِ فْ وِشِّ بَعْضِ كَإِنَّ اْنَا إِنْتَ وِهُوَّ أَنَا
وإِحْنَا الكُلّ
إحنا فْ مَرَايا بَعْضِ بِنْصَبَّح صَبَاحِ الفُلّ
أَفْدِي بِرُوحي كُلِّ وَاحِدْ فِي المَرَايا طَلّ
أَفْدِي الشَّهِيدِ اللي بِيِتْبَسِّمْ
الفَجْرِ تُوبْ عَلَىْ قَدُّه مِتْكَسِّمْ
واللهُ أَعْلَمْ مِين مِنِ الاتنين فِيْ صَاحْبُه حَلّ
أَفْدِي اللِيْ سَهْرَانْ عَ الخِيَمْ فِي الطَّلّ
وَاْفْدِي اللِيْ وَاقِفْ يِشْتَغَلْ فِي الضِّلّ
وَاْفْدِي اللِيْ شايِلْ للعِنَادْ إِشَارَاتْ
يِهْدِي التَّارِيخْ صُوبِ المِيْدَانْ لَوْ ضَلّ

وَافْدِي اللِّيْ وَاقِفْ هَارِيْ نَفْسُهْ كَلامْ
وَافْدِي اللي يِتَّرْيَقْ عَلى الحُكَّامْ
وَافْدِي اللِّيْ رَايِحْ جَايْ مَا بْيِتْعَبْشْ
وَافْدِي اللِّيْ جَنْبُه حَطِّ فَرْشَةْ وْنَامْ
وَافْدِي طَوِيلِ البَالْ مَا يِتْعَصَّبْشْ
وَافْدِي المُصَابِ اللي شُوَيَّة وْطَابْ
وَافْدِي المُصَابْ بِهَوَى التُّرَابْ وِمَا طَابْشْ
وَافْدِي اللي صَابِ البَلْطَجِي وْمَا اْتْصابْشْ
وَافْدِي المَقَامِ العالي فِي التَّحْرِيرْ
دَوْلَة بِلا أُمَرَا وِشْعْبِ أَمِيرْ

* * *

إعلم يا هَذا الجيلْ
إنِّ الوَطَنْ بَشَرُه
لَو مَصْرِ من غِيرْ نِيلْ
كان شعبَها حَفَرُه

مش وَصَّلُوا بَحرِينْ
وِبَنُوا جِبَالِ اْتْنِينْ

وِفْ ظَرْفِ أُسْبُوعِينْ
عَلَىْ خُوفْهُم اْنْتَصَرُوا

وِالخُوفْ دَهْ شِيء مَعْرُوفْ
بِيفَرْعَنِ الحَلُّوفْ
رِزْقِ المُلُوكْ الخُوفْ
مِن غِيرُه يَنْدَثِرُوا

رِزْقِ المُلُوكْ بَقْشِيشْ
مِنْ خُوفْنا شَعْبِ وْجِيشْ
وَمَفِيشْ مَلِكْ بِيعِيشْ
لَوْ شَعْبَكِ اْفْتَكَرُه

نَاْسْ لِسَّةْ فِي العِشْرِينْ
طَالْعِينْ عَلَى المَيَادِينْ
بِيهَزَّأُوا السَّلاطِينْ
مِنْ غِيرْ مَاْ يَعْتَذَرِوُا

يَاْ شَعْب يَا مَجْنُونْ

facebook.com/ktabpdf/
t.me/ktabpdf
مكتبة كتب بي دي اف

عَلِّمْ شُعُوبِ الكُونْ
اللِيْ اْخْتَرَع فَرْعُونْ
قَادِر يِجِيبْ خَبَرْه

يا سَادَةِ الأَيَامْ
يا رَافِعِينِ الهَامْ
مِنْ بُكْرَةْ بَرّ الشَّامْ
نَادِرْ لُكُمْ شَجَرْه

نَادِرْهَاْ تِينْ وِزَتُونْ
فِي القُدْسِ يَنْتَظِرُونْ
جِيشْ عَ العَلابَةْ حَنُونْ
وِعَلَى العِدَى ضَرَرْه

دَافِعِينْ تَمَنْهَاْ دِمَا
يَا أُمَّةِ الكُرَمَا
شَعْبِكْ كَأَنّه سَمَا
وِالدُّنْيَاْ دِي مَطَرْه

يا مصرِ حَمْدِ الله عَ السَّلامَة
مَطَرْ وِنَازِلْ بِلا غَمَامَة
مَطَرْ يَا سِيدِي نَازِلْ وِطَالِعْ
كَأَنُّه مَدْنَاْ وِالأَرْضِ جَامِعْ
والأَرْضِ دِي مْظَاهْرَة فِي الشَّوَارِعْ
تِسْقِى السَّمَا جَدْعَنَهْ وْشَهَامَة

مَطَرْ وِطَالِعْ يِقُولْ لِرَبُّه
الأُمَّهَاتِ اللي فْ مَصْرِ رَبُّوا
وِيَا بَنَاتْ مَصْرِ قُومُوا حِبُّوا
أَجْمَلْ مَا فِي الرَّاجِلِ الكَرَامَة

مَطَرْ وِطَالِعْ عَ الفَجْرِ يِدَّنْ
طِلْعِتْ بَنَاتْ مَصْرِ حِلْوَة جِدًّا
فِي الحَرْبِ وِالدُّنْيَاْ نَارْ وِمَعْدَنْ
طَايْرَة وِشَايْلَةْ السَّمَا اليَمَامَة

خَمْسَة وِعِشْرِينْ مِنْ شَهْرِ وَاحِدْ
أَلْفِينْ وِعَشْرَةْ وِزَادُوا وَاحِدْ
كُنَّا مَلايين وِكُنَّا وَاحِدْ

حَدِّدْنَا مَوْعِدْ يُومِ القَيَامَة

* * *

قُلْتِ لْصُحَابِيْ انْزِلُوا وأَنَا بِعِيدْ عَنْهُمْ
وِقُلْتِ مِنْ بَاتْ فِيْ بِيتُه سَلِّمِ اْصْحَابُه
وَاْنَا اللي غِبْتِ وِهُمَّهْ اللي هِنَا اْتْصَابُوا
نِزْلُوا الشَّبَابْ المِيْدَانْ وأَنَا بِعِيدْ عَنْهُم
كَسَرُوا الشَّبَابِ البِيْبَانْ وأَنَا بِعِيدْ عَنْهُم
خَرَجِ الشَّبَابْ مِ البُيُوتْ وأَنَا بِعِيدْ عَنْهُم
دَخَلِ الشَّبَابْ فِي المُوتْ وأَنَا بِعِيدْ عَنْهُم

يَا مُوتِيْ قُومِ اْمْتِحِنِّي أَعْتِذِرْ مِنْهُم
إِشْمِعْنَىْ يَا كَلْبِ تِسْتَثْنِينِيْ مِنْ بِيْنْهُم
يُومِ الخَطَرْ قَبْلَها مَا كُنْت أَجْبَنْهُم
يَا مُوتْ تَعَالَىْ أَعَوَّضْ غُرْبِتِي وْمَنْفَاي
يَا مُوتْ تَعَالَىْ أَحَاسْبَكْ عَ القَدِيمْ وِالجَاي
يَا مُوتْ تَعَالَى وِنِتْقَاْسْمَكْ أَنَا وِعْدَاي
وَلا تِطَالْ عِزْوِتِي وَأَنَا بِعِيدْ عَنْهُم

بَسِّ الحُكُومَة قَالِتْ لِي إِنْتَ مِشْ مَصْرِي
إِنْتَ فَلَسْطِيني يَعْنِي أَجْنَبِي حَصْرِي
طَيِّبْ يَا بِيه يَعْنِيْ بَرِّ الشَّامْ بِلادْ أَرْوَامْ
أَعِيدْ كَلامْ قُلْتُه مِيتْ مَرَّة، دَه بِيْقَىْ كَلامْ!
مِشْ «أُمُّ هَاشِمْ» بَلَدْهَاْ السَّيِّدَة زِينَبْ
مِشِ «الحُسِينْ» فِي الحُسِينْ وَالا لَازِمْ لُهْ جَوَازْ
والا هَايِخْتَار مَاْ بِينْ مَصْرِ وِعْرَاقْ وِحْجَازْ
و«المُرسِيْ» و«الشَّاطْبِيْ» جُمْ مِ الأَنْدَلُسْ لاتْنِينْ
مِنْ مُرْسِيَة وْشَاطِبَة لَوْ كَانُوا مِشْ بَايْنِينْ
فِي اْسْكِنْدِرِيَّة أَجَانِبْ والَّا مَصْرِيِّينْ
أَسْمَاءْنَاْ هِيَّه بِلادْنَا يا حَسَنْ يَا حْسِينْ
أَسْمَاءْنَاْ زَيِّ العَلَمْ زَيِّ اللُّغَة والدِّينْ
أَسْمَاءْنَاْ هِيَّه الوَطَنْ لُه دَمِّنَا لَوْ عَازْ
وإِسْمِي خَلَّى لِيْ فِي الأَرْضِ العَرِيضَةْ مَلاذْ
وِعِزْوَة فِي كُلِّ دَارْ تِنْطَقْ حُرُوفُه تَمَامْ
وِفْ كُلِّ دَارْ لِيَّه صُحْبَةْ وْلِيَّهْ أَهْلِ عُزَازْ
كَانْ نِفْسِي يَا مَصْرِ بِتْأَكِّدْ كَلامِيْ بْدَمْ
والدَّمِّ يَا مَصْرِ بَرْضُه عَ المَحَبَّةْ قَلِيلْ
قَالُوا لِي بِتْحِبِّ مَصْرِ قُلْتِ مِشْ عَارِفْ

هُوَّه الهَوَى يِبْقَىْ جَارِفْ لَمَّا أْقُولْ جَارِفْ
وَأْقْعُدْ أَأَلِّفُ أَغَانِي عَنْ جَمَالِ النِّيلْ
وِحْكَايِةِ الشُّرْبِ مِيتْ مَرَّةْ وْهَرَمْ وِنَخِيلْ
والَّا الهَوَى الحَقِّ هُوَّه اللي يِهِدِّ الحِيلْ
وِأَوْلَى شِئ فِي الهَوَى يَا مَصْرِ شِيلِ الهَمّْ
يا اللي تِحِبِّ النَّبِي إِيْدَكْ مَعَانَا وْشِيلْ
الحُبّ أَتْقَلْ مِنِ أْسْمُهْ وْهُوَّه إِسْمُهْ ثْقِيلْ
وِفِي الْتِبَاسِ المَحَبَّة عَ المَحَبَّةْ دَلِيلْ
مَا تِعْرَفِ اللي أَصَابَكْ عِشْقِ وَالَّا تَعَبْ
والشُّوقْ بِيِقْلِبْ مَعَ الحِرْمَانْ سَاْعَاتْ بِغَضَبْ
والصَّبْرِ بَسّ امَّا يِخْلَصْ يِبْقَىْ صَبْرِ جَمِيلْ

يا أَهْلِ مَصْرِ وَاْنَا أَهْلِي فِيْ مَصْرِ عَرَبْ
أَهْلِي عَزَازْمَةْ وْعَشَاْيْرَة الخَالْ وِخَالْ الخَالْ
مَا بِيْن شَرَاقْوَة وْصَعَايْدَة بَدْوِ فِي الحَالْتِينْ
قُولولِيْ دُولَ عَرَبْ أَو دُولَ مَصْرِيِّينْ
أَوْ دُولَ الِاثْنِينْ سَوَا فِي الحَلِّ والتِّرْحَالْ
حِفِظْتِ كُلِّ المَنَاهِجْ فِي المَدَارِسْ صَمّْ
وِضْحِكْتِ مِنْ لَفْظِ صَمْصَامَة وِرُمْحِ أَصَمّْ

لَكِنْ أَنَا اْسْمِيْ تَمِيمْ وِهَارُوحْ مِنِ اْسْمِي فِينْ؟
مِشْ فِيه فِيْ مَصْرِ قُرِيشْ؟ أَصْلِ البَرَاغْتَة قُرِيشْ
مِنْ بِيتْ عَدِيِّ بْنِ مُرَّة وِالنَّسَبْ عُمَرِي
حَطُّوا الحُدُودْ وِالعَشِيرَة وَاْحْدَةْ فِي البَلَدِينْ
وِسِلْكِ شَائِكْ فَرَقْ مِنْ قَالُوْا «لِيه» أو «لِيشْ»
وِكُنْت اطَنِّشْ لَوِ اْنِّ البَحْثِ دَه نَظَرِي
لَكِنْ دَهْ فِيه دَمِّ سَالْ وِاْسْأَلْ رَفَحْ وِعَرِيشْ
وِاْسْأَلْ مُلُوكْ تِرْهَنِ الأَقْصَىْ بْرِغِيفْ العِيشْ
وِاْسْأَلْ حُدُودْ تِحْرِم المُسْلِمْ مِنِ الحَرَمِينْ
وِاْسْأَلْ فِيْ غَزَّةْ أُلُوفْ فِي الحَرْبِ مِتْحَاصْرِينْ
وِيْخَيِّرُونِيْ العِيالْ فِي حُبِّ أَبِّ وأُمّْ
أَنَا اْبْنِ رَضْوَى وْمُرِيدْ إِسْمِي تَمِيمْ مِنْ «تَمّْ»
وِكُلِّ دَارْ للعَرَبْ لِي فِيهَا خَالْ أَوْ عَمّْ
واللي يِقُولْ غِير كِدَه بِينِي وِبِينُه الدَّمّْ
مِينِ اللِيْ يِثْبَتْ وِ مين يِجْرِي يِلِمِّ الدِّيلْ

* * *

شَدِّ الكَلامْ عِمِّتُه وِاْخْتَار أَعَزِّ جَوَادْ

وِرَدٌ قَاصِدْ بِلادُه وِالهَوَى رَدَّادْ
وِابْنِ الأُصُولِ اللِيْ مَا يْبَدِّلْ بِلادْ بِبْلادْ
والغُرْبَةْ مُرَّة وِلَوْ كَانِتْ هُدُومْهَا جْدَادْ
فِي مَصْرِ بَعْدِ السَّفَرْ وَجَدِ الكَلامْ مَعْنَاه
وِأَهْلِ مَصْرِ صُحَابِي وْأَولِيَاءِ الله
يا أَولِيَا لِسَّةْ فِي العِشْرِينْ وِفي التَّلاتِينْ
يستنجدوا المؤمنين في المَأْزَمَة بِيكُم
يا فَارِجِين الكُرَبْ بِين العَرَبْ عَنَاوِينْ

مَنَعنِيْ عَنْهُم مَطَارِ القَاهِرَة وِإِسْمِي
وِإِنِّي لَو جِيتْ يِقُولوا أَجْنبِيْ مْسِكْنَاه
مِسِكْنَاْ وَاحِدْ أَهُوه لُهْ مَدِيح فِيْ حِزْبِ الله
يِتِّهْمُوا أَصْحَابِيْ بِيَّا مِشْ أَنَا بِيهُم
وَاضُرِّ لي سِتَّةْ سَبْعَةْ أَكُونْ فِيْ وِسْطِيهُم
عَبَال مَا خِلْصِ الكَلامْ دَه النَّصْرِ كانْ مَضْمُون
القَلْبِ فَرْحَانْ وِلكِنْ أَتْعَبُه مَنْفَاه
وِهَدُّه بُعدُه عَنِ اللي عَاشْ بِيسْتَنَّاه
مَا فْضِلْشِ غِير أَنْحَنِي حُبًّا وَاقُولْ أَلله
اللهُ أَفْرَدَنِي عَنْهُم وَجَمَّعَهُم

لِكَي أَرَاهُم عَلَى بُعْدٍ وَأَسْمَعَهُم
قَدْ فَازَ فَوزًا عَظِيمًا مَنْ قَضَى مَعَهُم

لَمَّا تِشُوفِ الشَّهِيدْ تِبْقَىْ السَّلامَةْ خَجَلْ
وِتِبْقَىْ عَايِزْ تِقُولْ لُه يَا أَخِي آسِفْ
طَبْ قُولْ لِيْ بَسِّ اْعْمِلِ ايه، لَو يَعْنِيْ فِيهَاْ عَمَلْ
اللقْمَةْ دِي لَكْ نَصِيبْ فِيها بَاْشِيلْهُولَكْ
وَاْشِيلْ نَصِيبَكْ مِنِ القَعْدَةْ وْكَاْسَاتِ الشَّايْ
لَكِنْ نَصِيبَكْ فِيْ أَنْفَاسِي أَشِيلُهْ اْزَّاي
وِازَّايْ أَشِيلْ لَكْ نَصِيبَكْ مِنْ فَرَحْنَاْ الجَايْ
سَاعَاتْ أَلاقِينِيْ بَاْطْلُبْ خَطِّ مَحْمُولَكْ
بَاْعْمِلْ فِيْ نَفْسِيْ كِدَه لِيه، لِسَّهْ مِشْ عَارِفْ
وَارُوحْ عَلَى القَهْوَةْ أَسْأَلْ، «هُوَّه جِه وِسَأَلْ؟»
مِنْ قَالْ لَكِ المُوتْ طَبِيعِي يِبْقَىْ مِشْ شَايِفْ
المُوتْ دَهْ شِيءْ مِشْ طَبِيعِي المُوتْ دَهْ أَصْلُه خَلَلْ
الأَصْلِ فينا الخُلُودْ وِهَييجِيْ يُومْ نِلْقَاهْ
مَا تِحسِبُوش الشَّهيدْ إِدَّاكُوْ بَسِّ حَيَاةْ
مَا مَوِّتُوش هُوَّ وَحْدُهْ اللِيْ بْرُصَاصَةْ رَمَاهْ
دَه طَخِّ إِبْنُهْ اللِيْ لِسَّة مَاْ اْتَوَلَدْشِ مَعَاهْ

وِطَخِّ أَوْلادْ وِلادُه لآخِرِ الأَيَّامْ
مَوِّتْ مَعَاه بَشَرِيَّة كَامْلَة مُحْتَمَلَة
وِعِدُّوا كَانْ فِيهاْ كَامْ شَاعِرْ وِكَامْ رَسَّامْ
وِكَامْ طَبِيبْ عَبْقَرِي بِينِ الأَطِبَّة إِمَامْ
وِفَيْلَسُوفْ لُهْ عَلَى حُكْمِ اللَّيالِيْ كَلامْ
وِبِنْتِ نَظْرِتْهَا تِشْفِي القَلْبِ مِنْ دَاؤُه
فِيه شَعْبِ كَامِلْ رَحَلْ مَاْ عْرِفْشِ أَسْمَاؤُه
فِي جِسْمِ كُلِّ شَهِيدْ فِيه مَصْرِ مُكْتَمِلَة
فَخَلُّوا مَصْرِ اللِيْ فَاضْلَة تْعِيشْ كَمَا شَاؤُوا

من يناير إلى إبريل ٢٠١١

قصيدة الخط...

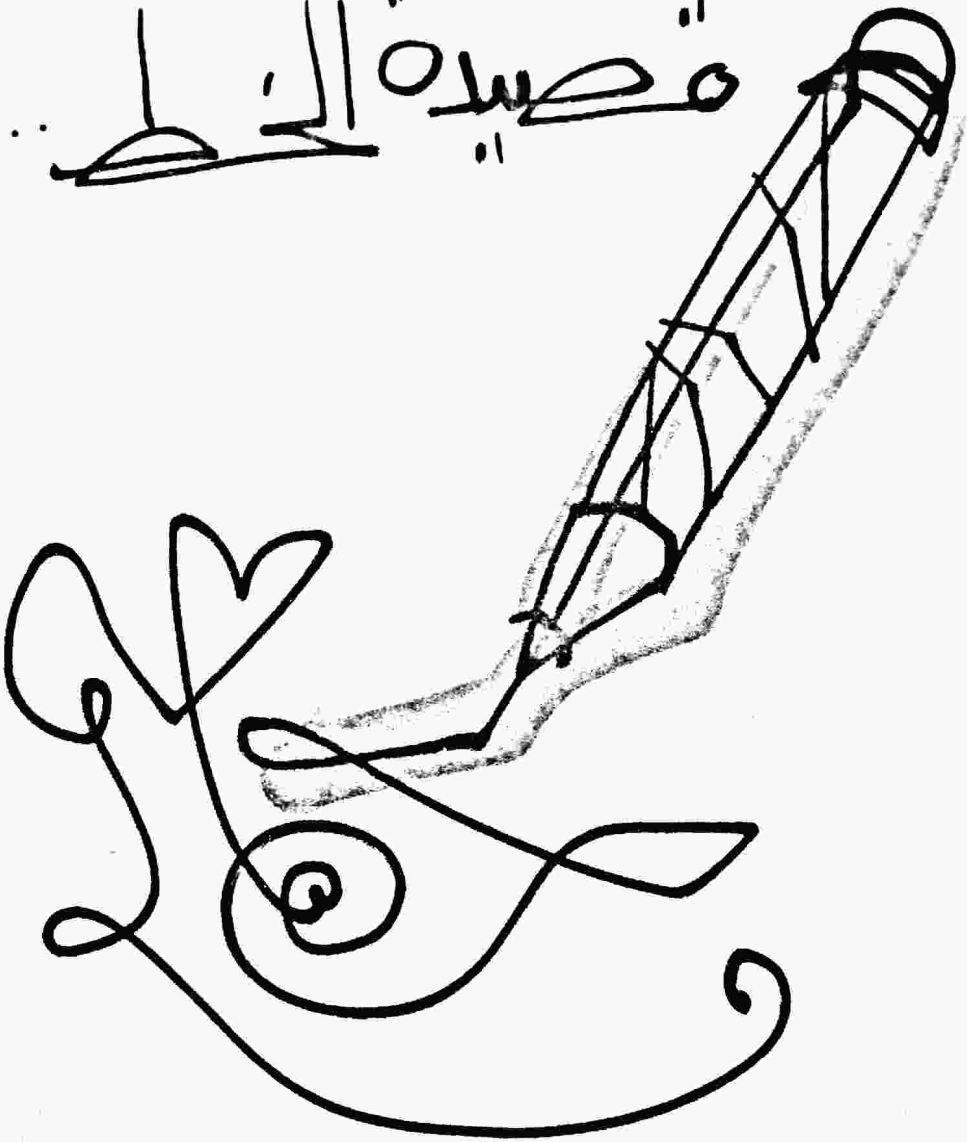

قصيدة الخَطّ

الخطّ أبسط مِنُّه مفيش
يِنْفَعْ قَصِيدَةْ وْيِنْفَعْ جِيش
خَطّ الدِّفَاعْ وِطَابُورِ العِيش
يِنْحَطّ مِنْ تحتِ العَنَاوِينْ
ينحطّ مِنْ تحتِ الغَلْطَةْ
وِيْلِفّ يِبْقَىْ عْقَال حَطَّةْ
وِيِتْعِدِلْ سَطْرِ عَلَى جْبِينْ
أعمارْ بِحَالْهَا مسطُورَةْ
بِخَطّ مُعْجَمْ ع القُورَةْ
تحت الطَّواقِي والطَّرابيش
والخط أبسط منُّه مفيش

* * *

خطّ الحدُودْ رَاسْمُه خَوَاجَةْ
حَابِسْني فِيْ مُعاهْدِةْ لندَنْ
وخطّ مايلْ ع المحرابْ
على المشاكِي وفوق البابْ
تكتر فروعُه وتتفرَّقْ
دهب وماشى على اْسْتَبْرَقْ
مَطْرَح مَاْ فِيه صُوت بِيأَدَّن
الخط يمشي وَرَاه وْيِسْبَقْ
الصوت يِغَرَّب وِيْشَرَّقْ
والخطّ عُود وَرْدِ مْوَرَّقْ
عاشِقْ وِمِشْ عَايِزْ حَاجَةْ
إلا مُصاْحْبِةْ مَنْ يَعْشَقْ
والخطّ نُورْ عَلَىْ توبْ أَزْرَقْ
والنُّور فِيْ مِشْكَاة فَيْ زُجَاجَةْ
مَكْتُوب عَلى المِصباحْ «إقرأ»
بخطّ ويَّا النورْ مخلوط
أو يبقى نور على شَكْلِ خْطُوط
زي الصَّباح داخِلْ مِ الشِّيش
والخطّ أبسط منُّه مفيش

والخطّ يِنْفَع يِبْقَى دُخَانْ
من شيشَةْ عَلَى قَهْوِةْ حَرَاْفِيش
بِيخْتِفِي عَنْهُمْ وِيْبَانْ
كإنُّه رادْيُو عَلِيه تَشْوِيش
مَاْ تِعْرَفِ الدُّخَّان هَرْبَانْ
والا بِيغْرِيهُمْ بِشْوِيش
يمدُّوا إيدهم ليه يِهرَبْ
وخطّه أَعْجَمْ لا يُعرَبْ
والعمرِ ماشي بْيِتْسَحَّبْ
يقولوا: «أحسن بلا قَلَبَانْ
مِتْعَوِّدينْ بَلا عُمْرِ نْعِيش»
زُومْ أَوْتْ تِلْقَى النَّاس طُرًّا
عَ القَهْوَة قَاعْدَة بْتِتْمَرَّنْ
تمسك فِيْ خَطّ دُخَانْ سَرْحَانْ
تاريخ بِشِبْشِبْ وِبْجَامَةْ
مَالوش لا قُومَة وَلا قْيَامَة
قَاعْد على البار وِبْيِشْرَبْ
وِلما يِسْكَرْ يِسْتَغْرَبْ
ولما يُقْعُدْ عَ المكْتَبْ

يكْتِبْ تَارِيخْ بِطْلَع تَحْشِيش
والخطّ أَبْسَطْ مِنُّه مَفِيش

* * *

وخطّ زَيّ رَقَمْ سَبْعَةْ
كإنُّه لُوحْ مَضروب سِيفْ يَدّ
أَو حَدّ قام بِدْعِي عَلَى حَدّ
بِدْعِي عَلِيه مِنْ قَلْبُهْ بْجَدّ
خَطَ الشِّرِيطَةْ فْ كِتْفِ شَاوِيش
هَايِضْرَبَكْ فِيْ صَلاةْ جُمْعَةْ
وِفي الإِشَارَةْ يَاْخُدْ بَقْشِيش
وِفي المظَاهْرِةْ خُوَذْ وِدْرُوع
تحتيها تَشْكِيلَةْ مْنِ الجُوع
يَاْ سَطْرِ عَسْكَرْ لَو تَدْرِي
فِيه سَطْرِ بِالحِبْرِ السِّرِّي
فِي مَلامِحِ العَسْكَرْ مَقْرِي
يَا ضَابِطِ الأَمْنِ المَمْرُوع
جُنْدَكْ يَاْ بَاشَا اْخطَرْ مِنِّي
أَنَاْ بَسّ بَاكْتِبْ وِبَاْغَنِّي

أَخْرِي قَصِيدَةْ وِرْوَايَةْ
أَمَّا خَلِيْفَةْ السَّبْعَ أْبُو زِيدْ
إللِيْ فْ مَلامْحُهْ جَبَلْ وِصْعِيدْ
جَوَّعتُهْ وِادِّيتُه عَصَايَةْ
وْبِتْذِلّ فِيهْ مْنِ العِيدْ للعِيدْ
خطّ التَّماسْ بِينْكُمْ وَاضِحْ
لَوْ يُومْ يِقُولْ بَسّ كْفَايَةْ
رَاحْ تِجَرَىْ في البَرّ مَدَابِحْ
دَه مِشْ بِتَاعْ يَسْقُطْ وِيَعِيش
والخطّ أبسط مِنُّه مَفِيش

* * *

وِخْطُوطْ فِيْ أَجْسَامِ النِّسْوَانْ
تَحْتِ المايُوه عَ الشَّطّ تْبَانْ
بِيْقُولُوْا عَنْهَا خْطُوط التَّاتْ
حُرِّيَّةْ تَبْحَثْ عَنْ عِرْسَانْ
لكنْ يَا حَسْرَة مِشْ لاقْيِينْ
وِخَطّ وَشْمِ البَدَوِيَّة
تَحتِ الشَّفَايِفْ بِشْوَيَّة

الستّ تِغْلِبْ دَوْرِيَّة
تِحْسِبْهَاْ تِمْثَاْلْ حُرِّيَّة
وِمْهَرَّبَةْ سْلاحْ لِفَلَسْطِينْ
وِخْطُوطْ كَرَابِيجْ عَ الأبْدَانْ
تِخِفّ فَيْعِيدْها السَّجَّانْ
خَرِيطَةْ في جِلْدِ الإنْسَانْ
زَيِّ الطَّلَلْ في الشِّعْرِ زِمَانْ
يِخْفَى وِيِظْهَر بِعْدِ سْنِينْ
شافُه الطَّبِيبْ قَال أَمْرُه صَعِيبْ
وِرَاحْ يِجِيبْ وَصْفِةْ نِسْيَانْ
وِخَطٍّ غَامِضْ فِيْ رُوْشِتَّه
وِخَطّ وَاضِحْ في الإعلانْ
والخطّ يِبْقَىْ خَرِيطِةْ مَصْرْ
الدلتاْ زَيّ الكَرَفَتَّة
وِسِينَاْ زَيّ عَلامْةِ النَّصْرْ
وِالشَّامْ حُصَانْ وِرَقَبْتُه البَحْرْ
والرَّاسْ دِمَشْقُ وْمَصْرِ الضَّهْرْ
والقُدْسِ في القَلْبِ تَمَامًا
وِيْتِدْفَعِ المُهْرِ أَمَامًا

بقول أمامًا نَحْوَ الشَّرْقْ
نَسَبِ البُرَاقْ يِرْجَعْ للبَرْقْ
يُوصَلْ لِبْغَدَادْ أوْ طَهْرَانْ
يُوصَلْ لِطَهْرَانْ أَوْ بَغْدَادْ
والأَرْضِ تِتْكَلِّمْ عَرَبِي
مِمْتِثْلَةْ أَمْرِ فُؤادْ حَدَّادْ
وِليها في النَّقْدِ الأَدَبِي
وِلِيها في الخَطّ المرْسُومْ
صَلاحْ جَاهِينْ وِحَمَامْ البَرّ
عَلَى يَدِيه يِوْقَع وِيْقُومْ
وَأْبُو النُّجُوْمْ سَنَدِ المظْلُومْ
نَاتِفْ شَنَبْ عشرين سُلْطَانْ
شِيخِ العَرَبْ عَبْدِ الرَّحْمَانْ
عَمِّ البَلاغَةْ وْخَالْهَا كَمَانْ
الشِّعرِ سِرْبِ حَمَامْ طَايِرْ
لافِفْ عَلِيكْ دَايِرِ دَايِرْ
لُغَةِ الصِّعِيدْ وِالوِشِّ السَّمْحْ
كُلِّ الحَمَامْ جَايْ يَاكُل قَمْحْ
وِمَفِيشْ حَمَامْ جَايْ يَاكُلْ عِيش

والفَرْق أَبْسَطْ مِنُّه مَفِيش

* * *

والخطّ مُمْكِنْ يِتْفَلْسِفْ
مَفْهُومْ مُجَرَّدْ ذُو حَدِّينْ
وَاصِلْ وِفَاصِلْ أَوْ الاتْنِينْ
كَمِّ النُّقَطْ مِ السِّينْ للصَّادْ
مَالوشْ نِهَايَة وَلا تِعْدَادْ
والخَطّ وَاحِدْ أَوْ مَلايينْ
حَسَبْ تِبُصّ عَلِيه مِنْ فِينْ
والخطّ يِنْفَعْ رَمْزِ الدِّينْ
صِرَاطْ بِيِمْتِحِنِ العَالَمْ
يِمْشِي عَلِيهِ البَنِي آدَمْ
كَمْ خَطْوَة بَعْدِيهُم يِحْدِفْ
حَسَبِ العَمَلْ يَا شْمَالْ يَا يْمِينْ

والخطّ مْمْكِنْ يِبْقَىْ تَارِيخْ
أَرَاْجُوزْ عَجُوزْ بِيقُول أَنَاْ شِيخْ
عَايِزْ يِرُوح الأَبَدِيَّة

لَكِنُّه بِيجْهَلْ فِين هِيَّه
الفَيْلَسُوفْ اللِّيبِرَالي
قَال التَّارِيخْ زَيّ السِّلِّمْ
طَالِعْ عَلَى فُوقْ طَوَّالي
فُوقِ الخَواجَةْ الرِسْمَالي
وِتحت أَفريقي وْمُسْلِمْ
أَمَّا ٱبْنِ خَلْدُونِ العَلاَّمْ
قال التَّارِيخْ فيه نَظَرِيَّةْ
عَنِ الدُّوَلْ وِالعَصَبِيَّةْ
دَايمًا بِيلِفّ فْ دَوَرِيَّةْ
وِكُلِّ دَوْلَةْ مَبْنِيَّةْ
بَعْدِ الغِنَى رَاحْ تِتْهَدِّمْ
عِشْرِينْ سَنَةْ بَعْدِ الميَّة
أَوْ مِيتْ سَنَةْ بَعْدِ العِشْرِينْ
والفَيْلَسُوفْ المِتْبَلْشِفْ
قال التَّارِيخْ دَهْ لُهْ حَرَكْتِينْ
بِيلِفّ وِبْيِمشِي لْقُدَّامْ
كَإِنُّه كَوْكَبْ أَوْ لَوْلَبْ
وِكُلِّ غَالِبْ رَاحْ يُغْلَبْ

إلا الرَّفِيقِ العُمَّالي
يَعْنِي التَّارِيخْ زَي القَلاوُوظْ
لَوْ مَرَّة لَفّ غَلَطْ هَايْبُوظْ
أمَّا الحَكِيمْ صَاحْبِ القَهْوَةْ
جَوَابُه مَا بَعْدِ حَدَاثِي
قَالْ لي بْبَسَاطَةْ الدُّنْيا حْظُوظْ
مَشَارِيبْ وِدُخَّانْ وِكَرَاسِي
وِبَعْدَهَا جِبْنَةْ وْبَطِّيخْ
يِضْحَكْ لإنُّهْ ماْ لُوشْ دَعْوَةْ
في الحَرْبِ وِيْقُول أَنَاْ مَالي
أَلْقَانِي مِشْ عَارْفَ اْتْبَسِّمْ
أنا تاْريخي مِتْجَسِّمْ
خطّ التَّاْرِيْخْ مَاْ فِيْهُوْشْ تَجْرِيدْ
خَطّ الخِيَمْ مَلْمُوسْ وِمَدِيدْ
خَطّ الجُثَثْ فِيْ حْرُوبْ سَبْعَة
زَيِّ النَّبَاتْ يِسْقُوه فَيْزِيدْ
خَطّ الصَلاةْ وْبِنْشِ الجَاْمْعَة
دَمُّه اْتْغَسَلْ وِبْدَمّ جْدِيدْ
خَطّ التَّارِيخْ عَنْدِنَا خَطِّينْ

دُخَّانْ قَذِيفَةْ مْنِ الفُسْفُورْ
وَخطّ فِي بْجَامَة كَسْتُورْ
والحَرْبِ بِينْ الاتْنِينْ بِتْدُورْ
غَوْلْةِ التَّارِيخْ بِتْحِلّ شْعُورْ
شَايْبَةْ وِجَايْبَةْ لَهَبْ وِصْرِيخْ
خَطّ التَّارِيخْ دُخَّانْ صَوَارِيخْ
والخَلْقِ فِي إديها مَغَازِلْ
تِغْزِلْ تَارِيخْها مَلابِسْ صُوفْ
لَفُّوا عَليها جْدَارْ عَازِلْ
كعبة البلاوي عليها تْطوف
خَطّ الأُفُقْ طَالِعْ نَازِلْ
سِيْلْوِيتْ عَمَايِرْ وِمَنَازِلْ
مَضْرُوبْ عَلِيها فْ غَزَّةْ الطُّوقْ
والليلْ نُجُومُه قَنَابِلْ ضُوءْ
هِيَّه النُّقَطْ وِبْيُوتْنَاْ حروفْ
وِيِصْبَحِ البَلَدِ المقْصُوفْ
ع الشَّاشَةْ جُمْلَة مَقْرِيَّة
مَكْتُوبَةْ بِخْطُوطْ عَرَبِيَّة
ثُلُثْ ورِقْعَةْ وْكُوفِيَّة

مِتْضَفَّرَة بِشَجَاعَة وْخُوفْ
نِصْنَع سِلاحْنَا بِإِدِينا
زَيّ الدُّعا مِنْ تَحتِ لْفُوقْ
وِنِغْلِبِ الموت وَحْدِينا
وِكَامْ حكيم شَمْتَانْ فِينا
مَا بِينْ رَامْ الله وْشَرْمِ الشِّيخْ
يَا طِفْلَةْ عَ الحِيطْ مَرْمِيَّة
مَحْرُومَةْ مِ الزَّادْ وِالميَّة
وِنِعمِةِ الكَفَنِ الملْفُوفْ
هَقُولْ كَلامْ يِوجَعْ حَبَّة
يؤمُر بِإِيه قَصْرِ القُبَّة
نموت بسرعة أو بشويش
والخطّ أَبْسَطْ مِنُّه مَفِيش

* * *

والخطّ واضحْ بِينْ فَرِيقِينْ
بين المماليكْ والأُمَّة
مافْضِلْشِ غير يَا اْحْنَا يَا هُمَّه
كلّ البَشَرْ أَشْكَالْ وَالْوَانْ

وَاقْفِينْ فِ سَطْرِ كَإِنُّه بَيَانْ
جَايْبِينْ نِسَاهُمْ وِعْيَالْهُمْ
والشُّعَرَاْ سَاحْبِينْ أَطْلالُهُمْ
كَأَنَّمَا الصَّحَرَاْ مْلايَة
مَنْقُوشَةْ كُلّ طَلَلْ رَسْمَة
وِكُلّ دارْ تُطْلُبْ تَارْها
كَتِيبَةْ بَايْعَة أَعْمَارْها
في الضَّلْمَة تِلْمَعْ أَنْوَارْها
وِكُلُّهُمْ وَاقْفِينْ في الصَّفْ
فُرَصِ النَّجَاةْ وَاحِدْ في الأَلْفْ
لكِنْ أَهُو هَا نُقَفْ وِنْشُوفْ
أُلُوفْ بِتِتْحَدَّى فِي أُلُوفْ
تِحْسِبْها بِاصَّة في مْرَايَة
والموتْ كَإِنُّه طِيرْ مَأْلُوفْ
ما بين حَمَامَةْ وْحِدَّايَة
وِبُكْرَة وَقْتِ الجَدّ يْبَانْ
مِينْ خَدْهَا جَرْي وْمِينْ مَاجْرِيش
الخطّ عُمْرُه مَا يِتْغَيَّرْ
النَّصْرِ فِيْ إِدِيناْ صَغَيَّرْ

لكِنُّه فِي العَادَةْ بْيِكْبَرْ
وِبُكْرَة مَهْمَاْ بْيِتْأَخَّرْ
مِشْ وَارِدِ اْنُّهْ يْرُوحْ مَاْيْجِيش
والخطّ أَبْسَطْ مِنُّه مَفِيش

ديسمبر ٢٠٠٩

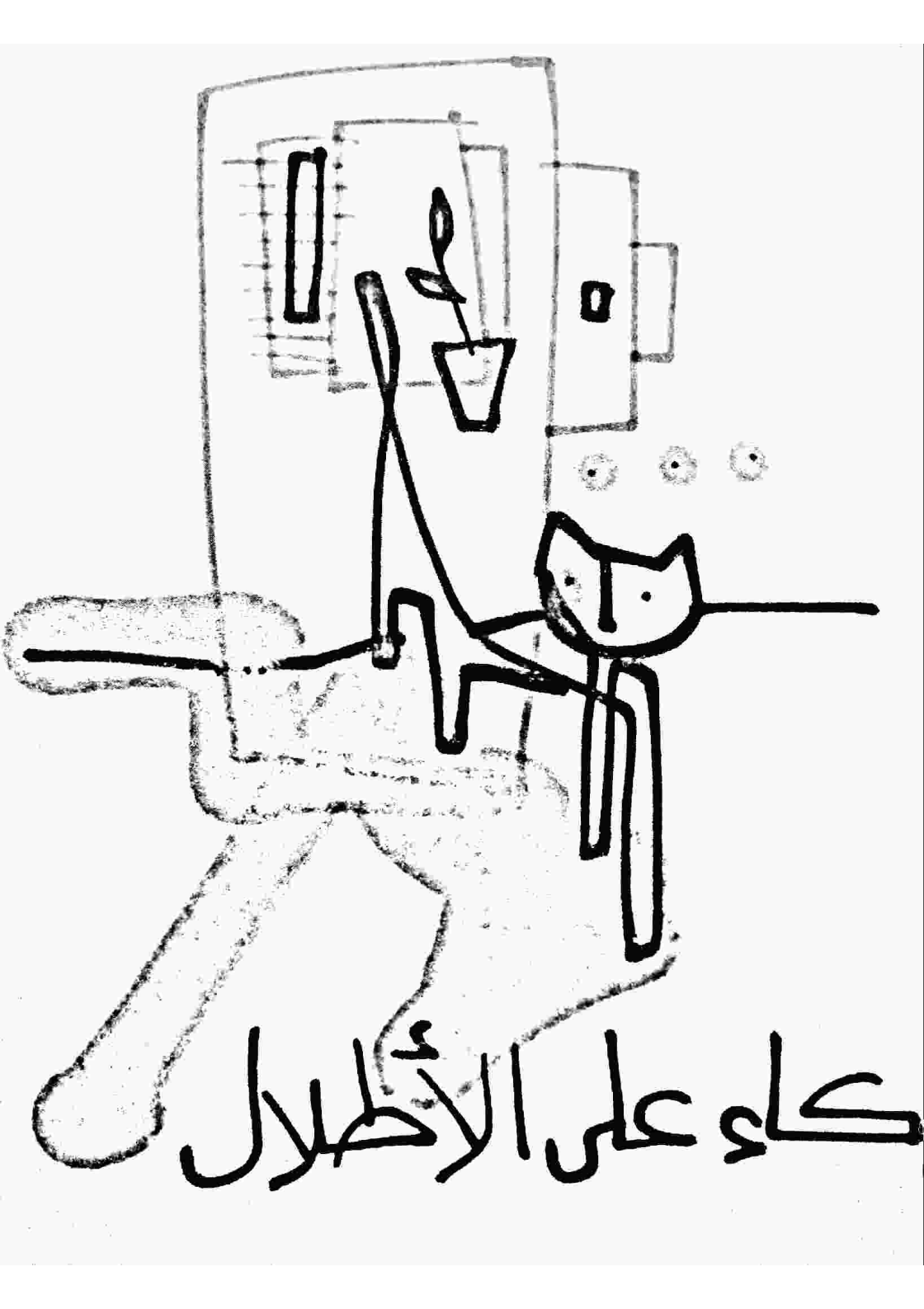
بكاء على الأطلال

بكاء على الأطلال

يا تَكْسِيْ حَوِّدْ عَشَانَ أَبْكِي عَلَى الأَطْلالْ
شَارْعِينْ وِفي التَّالِتِ اْبْقَىْ اْدْخُلْ بِمِينْ فِيْ شْمَالْ
فِيهْ عْيَادَةْ عَ النَّاصْيَةْ يَافطِتْها نِيُونَ اْزْرَقْ
وِكُشْكِ مَقْفُول قُصَادُه مَكْوَجِيْ وْبَقَّالْ
مَا فْضِلْشِ فِي الحَيِّ إلا عِرْسِتِينْ شُبْهَة
وِقُطّ مُخْبِر كَإِنُّه بِيْبُصّ مِنْ جُرْنَالْ
مَا فْضِلْشِ مِنْ بِيتْ حَبِيْبْتي إلا حَبْلِ غَسِيلْ
ثَابِتْ عَلَى البَلَكُونَهْ فْ مَوْقِعُه مَا زَالْ
دي حِكْمِة الدُّنيا في الشِّعْرِ الرُّومَانْسِي يَا بِيه
حَبْلِ الغَسِيلْ سَابِقًا كَانْ إِسْمُه حَبْلِ وْصَالْ
قالولي إكْتِبْ عَنِ العِشْقِ اللِيْ بَالك فِيه
قُلْتِ لْهُمِ العِشْقِ عِلَّة لا تُصِيبِ البَالْ

عُمْرَك سَمِعْتِ بَني آَدْم في بَالُه يْحِبّ
لازم يِطُبّ وْحَبَايْبُه يْقُولُوْا عَنُّه شْوَالْ
والعِشْقِ عِلَّة تُصِيبِ المَرْءِ في وْدَانُه
يِفْضَلْ مِبَلِّمْ وَلا يِسْمَعْ كَلامْ يِتْقَالْ
تِقُولْ لُه دِيْ حْمَارَةْ يَابْني، يْقُولْ دِيْ بَغْلَ اْبَيْضْ
وِفَرْقِ وَاضِحْ كِبِيرْ مَا بِينْ حِمِيرْ وِبْغَالْ
إِنْ شَالله خِلِّةْ سِنَانْ مَلْفُوفَة في كْلِينِكْس
إِنْ شَالله دَبَّابَةْ لَوْ مِشِيتْ يِقُومْ زِلْزَالْ
شُوفِ الأَحِبَّة عَلَى الكُورْنِيشْ وِفي التَّحْرِيرْ
شَاشِةْ خَيَالْ ظِلّ فِيها أَغْرَبِ الأَشْكَالْ
أَسْمَرْ وِشَعْرُهْ لاْكِيه أَصْفَرْ وِمَحْبُوبْتُهْ
حِجَابْ عَليه بَنْطَلُونْ ضَيَّقْ ماْ فِيشْ إِشْكَالْ
وِآنِسَة كِرْشَهَا مِنْ مُنْجَزَاتِ العَهْد
سِتِّين تِلِمْ يِقُوْلُوْلَهَا رَاْيْحَةْ فِينْ يَاْ غَزَالْ
يِمْكِنْ بِيِتَّرْيَقُوا، لَكِنَّها وَاْثْقَة
إِنْ كانْ خَطِيبْهَاْ اْنْتَحَرْ مِنْ حُسْنَهَا القَتَّالْ
خَطِيبْهَاْ مَعْذُورْ مَاْهُو يَا هِيَّهْ يَاْ الحِيطَة
والحِيطَةْ فِيه طَوَاْبِيرْ بَرْضُه عَليهاْ طْوَالْ

وِانْ كَانِتَ اْجْمَلْ شُوَيَّة مِنْ أَبُو لَمْعَة
تِلْقَى أبوهاْ طَلِيعِيْ وْمَشْيَهَا بَطَّالْ
لَكِنَّها بَرْضُه بِتْلاقِي اللِّيْ يِعْشَقْهَا
وِكُلّ فُولَة كَمَا تَعْلَمْ لَها كَيَّالْ
العِشْقِ شَغَّالْ فِيْ مَصْرِ بْرَغْمِ بَلاوِيها
يِمْكِنْ ما فِيشْ إلا هُوَّه في البَلَدْ شَغَّالْ
يا صَاحِبِيْ حِبّ وِلَو كانِ الحَبيبْ تَعْبانْ
هَاتْفَصَّلُه وِانْتَ لا تَرْزِي وَلا مَثَّالْ
مَا مَصْرِ كَانِتْ بَهِيَّة أَصْبَحِتْ بَاتْعَة
بِتِتْبَعِ النَّتْعَة توقَع في الصحارِي جْبَالْ
رُكَبْهَاْ وَاْجْعَاهَاْ مِنْ وَقْفِتْهَاْ في التَّوَاْرِيخْ
تِنْوِي الصَّلاة في رَجَبْ تِرْكَعْ عَلَى شَوَّالْ
مَاْ فْضِلْشِ مِنْ مَصْرِ إلا لَمْعَةْ في عْنِيهَا
وِدَقَّةْ عَ الدَّقْنِ، مِشْ بَاْيْنَة، نُجُومْ وِهْلالْ
لكِنْ أَهُو، تِعْمِلِ أيه يِعْنِي، هَاْتِكْرَهْهَا
خُدْهَا كِدَه وْرَبِّنَاْ يْعِينَكْ عَلَى الأَهْوَالْ
العِشْقِ زَيّ هَوَا مَلْيَانْ عَوَادِمْ بَسّ
لَوْ يُومْ قَفَشْتِ عَلِيه رَاحْ تِتِخِنِقْ في الحَالْ

يا مَصْرِ قُومِي هَانِتْمَشَّى عَلَى الكُوْرْنِيشْ
حِبِّي النَّهَارْدَة وِبُكْرَة يْحِلَّها الحلاَّلْ

ديسمبر ٢٠٠٩

سهران
فى الغربة
لوحدى
.....

سهران في الغربة لوحدي

سَهْرَانْ فِي الغُرْبَةْ لْوَحْدِي
لابِسْ طَرْبُوشْ فِيْ فَرَنْسَا
وِكَإِنِّ وْجُودِي حَادْثَة
لازِمْ مَاْ يْكُونْ لِيشْ لاْزْمَه
وِكَإِنِّي فَصِيحْ بِيْتَأْتَأْ
وِتَارِيخْ مَزْنُوقْ فِيْ النَّكْسَة
وِالنَّكْسَةْ مَقَاسْهَاْ مْحَزَّقْ
مَاشِي فِيْ هْدُومِي مْزَنَّتْ
والنَّاس تُنْظُرْ وِتُشَاوِرْ
عَايِزْ إِمْتَاعْ وِمُؤَانْسَة
وَأَغَانِي وْعَقْدِ فَرِيدْ
عَايِزْ نَاظِمْ وِفَرِيدْ

عَايِزْ مُهْرِينْ وَاللهِ
لَوْ مُمْكِنْ يَعْنِيْ يَا بِيه
وَاحِدْ يِجْرِي وِيْبَاهِي
وَاحِدْ أَنَا أَجْرِيْ عَلِيه
قَصْدِيْ يَعْنِيْ أَرَبِّيه
وَاحِدْ للحَرْبِ وْوَاحِدْ
في السِّلْم أَفَضْفَضْ لِيه

وِسَاعَاتْ تِشْتَدِّ الغُرْبَة
وَأَنَادِي الصُّحْبَة الصُّحْبَة
زَيِّ بِلالْ تَحْتِ الصَّخْرَة
وِسَاْعَاتْ تِشْكِي لِصْحَابَكْ
تِلْقَاهُمْ مِشْ فَاْهْمِينْ
طَبَ اْرُوحْ بَعْدِيكُوْ لمينْ
طَرْبُوشْ فِيْ فَرَنْسَا فْهِمْنَا
لَكِنِ اْنْتُم مَصْرِيِّينْ

وِسَاْعَاتْ طَرْبُوشِيْ يْخَرَّفْ
فى الوَحْى الشِّعْرِيْ يْحَرَّفْ

بِمَا إِنُّه قَالْولُه يْغَنِّي
هَاْ يْغَنِّىْ عَلَى السَّامْعِينْ
فَيْقُولُوْا دَه شَخْصِ مُثَقَّفْ
وِيْقُولُواْ دَه عِلْمِ لَدُنِّي
وِالحِلْوَةْ تْهِزِّ فْ رَاْسْهَا
وِتْقُوللّي عَظِيمْ وِتْسَقَّفْ
فَأَقُومْ وِأَسِبِّ ...

إِسْمَع بَقَى تَخْرِيفِي يَاْ سِيدِي:

المعزَةْ بْتِضْرَبْ تِلِيفُونْ
تِسْتَنْجِدْ بِالحَنَفِيَّاتْ
أَصْلِ المِعْزَة وِالفَرْعُونْ
وَلَّعْ فِيهُم نَقْدِ الذَّاتْ
والحَنَفِيَّة غَبِيَّة شْوَيَّة
مِشْ بِتْنَقَّطْ غِير حِكَايَاتْ
والحِكَايَاتْ رَاْكْبَةْ الأُوْتُوبِيسْ
وِالأُوْتُوبِيس ماشي لإبليس
والإبليس سَلِّمْ وِاْسْتَسْلِمْ

ضَارِبْ لَخْمَةْ فْ وِسْطِ الزَّحْمَة
بِيقُولْ يَاْ بْنِي النَّارْ مِنْ فِينْ
قَالُوا كَانْ بِيفَكَّرْ بِسْلِمْ
بِمْكِنْ بِغْفِرْ لُهْ مَوْلاه
لما شَافْنَا غَيَّر فِكْرُه
قال لَكْ لأْ دِي جَهَنَّمْ أَرْحَمْ
مِنْ حَالِ المسْلِمْ وِضَنَاهْ
والحَنَفِيَّة مَازَال بِتْنَقَّطْ
يَا حَنَفِيَّة الشَّاعِرْ شِعْرُه
حُطِّي شْوَيَّة نُقَطْ عَ الأَحْرُفْ
أَوْ نَقَّطِيْ وِاْعْمِلِيْ إِيقَاعْ
الدُّنْيا بْتَاعَة وِبْتَاعْ
ولاْ فِيشْ وَقْتِ يْضَيَّعْ عُمْرُه
مِسْتَنِّي النُّقْطَةْ النِهَائِيَّة
نُقْطَة نُقْطَة تْجِيبِ النُّقْطَة
والشُّرْطِي وَاقِفْ عَ النُّقْطَة
الدُنْيا دِيْ نُقَطْ مُنْحَطَّة
مُنْحَطَّة يَعْنِي مِتْحَطَّة
مَنْقُوشَةْ كِدَة زَيِّ الحَطَّة

وَانَا هَافْتَحْ عَ الآخِرْ سِيلِكْ
خَلِّيْ نُقَطْنَا تْدُوبْ فِي السِّيلْ
والوِيلْ فِي رَأْيِي مِشْ وِيلْ
شِيلْ يَا زَمَانِي الهُودَجْ شِيلْ
وِاْجْرِفْ كُلِّ خَرَايْطِ الدُّنْيا
كَرْكِبْ كُلِّ الدُّنْيَا فْ بَعْضْ
سَوِّي بِينِ السَّمَا وِالأَرْضْ
وِاْوْصِلْنِي مِنْ أَقْصَىْ فَرَنْسَا
إللِّي هِيَّ فْ مَصْرِ كَذَلِكْ
اوْصِلْنِي بْأَهْلِي وْأَحْبَابِي
وِاللِّي مِشْ فَاهِمْ يِتْغَرَّبْ
واللّي فَاهِمْ يِبْقَىْ فْ بِيتُه
مِشْ سَهْرَانْ فِي الغُرْبَةْ لْوَحْدُه
وِكَأَنُّه طَرْبُوشْ فِيْ فَرَنْسَا
وِكَأَنُّه بِيرَمْ فِي العَتَبَه
أَوْ بِيرَمْ فِي قَصْرِ القُبَّه
أَوْ بِيرَمْ فِي كُلِّ مَكَانْ
يَا مَنْفَى فِي عْيُونْ أَحْبَابِي
أَحْبَابِي دُولْ غَضْبِ عَنِّي

فَاهِمْ إِنُّكُوْ مِشْ فَاْهْمِينِّي
مَاْ نَاْ بَاْعْرَفْ بَرْضُه فَرَنْسَاوِي
لَكِنْ مِينِ اللِّي خَبِيرْ عَرَبِي
أَنَاْ طَالِبَ اْشُوفَ اْبُو حَيَّانْ
رَاحْ أَلاْقِيه آخِرْ تَوَهَانْ
هَاْعْرَفُه طَبْعًا وِهَاْيِعْرَفْنِي
كَمْ طَرْبُوشْ يَعْنِي فِيْ فَرَنْسَا
أَنَاْ عَايِزْ إِمْتَاعْ وِمُؤَانْسَةْ

برلين، مارس ٢٠٠٨

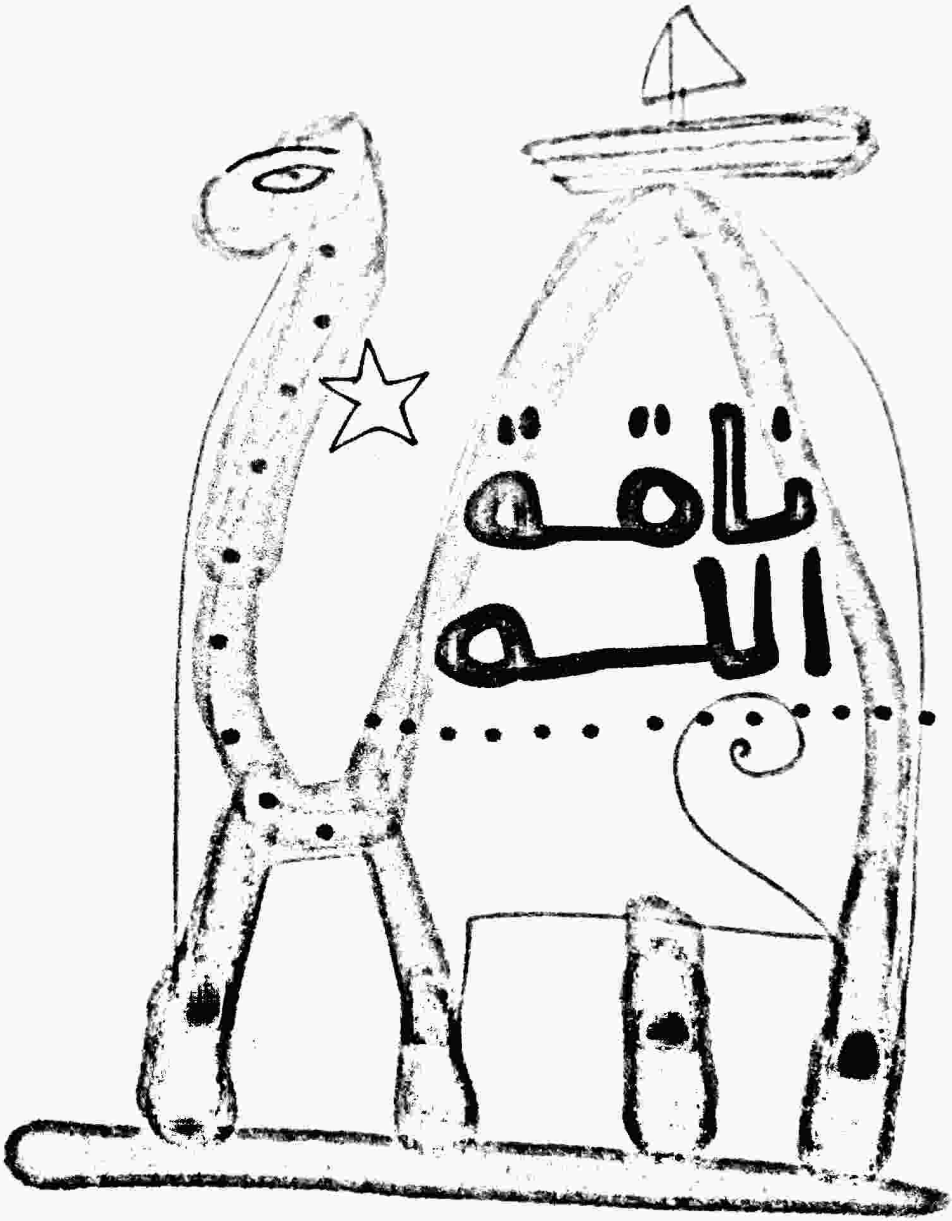
ناقة
الله

facebook.com/ktabpdf/
t.me/ktabpdf
مكتبة بلدتنا

ناقة الله[1]

عن ناقةِ اللهِ أَسْأَلُ اللهَ ... مَنْحُورَةَ النَّحْرِ يَوْمَ سُقْيَاهَا
أُمُّ فَصِيلٍ كَبَعْضِ أُمَّتِكُمْ ... أَمَاتَها رَبُّهَا وَأَحْيَاهَا
تُدِرُّ للكَافِرِينَ لا كَرَمًا ... لَهُمْ وَلَكِنْ تُطِيعُ مَوْلاهَا
أَرَادَهَا حُجَّةً يُدِينُ بِها ... ثَمُودَ إِذْ كَذَّبَتْ بِطَغْوَاهَا
مَا دَخْلُها قَرْيَةٌ وَخَالِقُها ... أَرَادَ إِفْنَاءَها فَأَفْنَاهَا
كَأَنَّمَا كَانَ مَوْتُها خَطَأً ... بَيْنَ خَصِيمَينِ لم يُرِيدَاهَا
أَمَاتَها رَبُّهَا لِيُعْدِمَهُمْ ... وَأَعْدَمُوها لِيُغْضِبُوا الله
فَإِنْ تَقُلْ مَعْنَاهَا المُهِمُّ أَقُلْ ... مَا صَنَعَتْ نَاقَةٌ بِمَعْنَاهَا

---

(١) تروي سورة الشمس في القرآن الكريم قصة النبي صالح عليه السلام وقومه من ثمود، إذ أخرج لهم ناقة وفصيلها، أي وصغيرها، من الجبل، وقال لهم أن لا يقربوها، فتشرب إبلهم يومًا، وتشرب الناقة وفصيلها يومًا لا تشاركهما فيه جمال القوم، فكذبوه وقتلوا الناقة مع فصيلها، فأرسل الله عليهم صيحة أبادتهم عن بكرة أبيهم.

لَرُبَّمَا كَانَ البَقْلُ فِي فَمِهَا أَفْضَلَ مِنْ مَنِّهَا وَسَلْواهَا
مَاتَتْ فَصَارَتْ فِي الشِّعْرِ قَافِيَةً وَكَمْ تَلاهَا مَيْتٌ فَقَفَّاهَا
فَهْيَ بِهَذَا تَقُودُ قَافِلَةً مِنْ شُهَدَاءِ المعنى وَتَرْعَاهَا
يَا نَاقَةً يَا سُبْحَانَ خَالِقِهَا أَلْهَمَهَا فُجْرَهَا وَتَقْوَاهَا
أَقُولُ عَنْهَا مَا لَمْ يُقَلْ فَأَنَا مُجْتَهِدٌ فِي اكْتِنَاهِ مَغْزَاهَا
فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْمَعُوا عَجَبًا صَلُّوا عَلَى سَيِّدِ الوَرَى طَهَ

الناقةْ ما لهاشْ دعوةْ خالص باللّي عايزُه الأخّ صالح
واضحِ انُّه صراع مَصالح والجِمالْ مَا لْهُمْشِ صالح
بسِّ برضُه

قالواْ مُوْتْهَاْ أدّاهاْ مَعْنَى
أصبَحِتْ ناقَة شَهِيدَة
أصبَحِتْ صُورة فْ قَصِيدَة
يعنيْ لازِمْ تِبْقَىْ ممنونَةْ لأَجَلْها
ناقة مَعْنَاها قَتَلْها

طَبْ هَاْ تِعْمِل إيه بِمَعْنَاها الحَزِينَة

هِيَّ مَالْهَا، كَتْ فِيْ حَالْهَا
هِيَّ مَبْسُوطَه بِمَرْعَاها وْعِيالْهَا
بْقِلَّةِ المعنى بْتَفَاهِتْها بْعَبَلْها
تُدْخُلِ التَّارِيخ، كَفِعْلِ النَّاقَة، مَجْبُورَة وِمَجْرُورَة بْحِبَالْها
دَاْخْلَة سَايْقَة مْعَاها أَمْثَالْها
حَمَامَةْ وْعَنْكَبُوتَةْ وْكَبْشِ مِ الجنَّةْ وْسَفِينَة

وِالسّفِينَة لِيهَاْ بَحْرِ وْمَا لْها مِينَا
فِيهَاْ كُلِّ المَخْلُوقَاتْ، وِالكُلِّ صَايْبَاه شُوطِةِ المعنى اللَّعِينَة
كلِّ حَاجَة تْمُوتْ فَيِبْقَى لِيهاْ مَعْنَىْ فِي التَّارِيخ،
شُوطَة وِمَاْ لْهَاشْ أَيِّ لازْمَة
والمعَاني بْتِيجِيْ رُزْمَة
زَيِّ صُورَةْ فْ نَهْرِ نَازِلْ فِيه رَذاذْ،
دَايْمَا بِتِتْغَيَّرْ حَسَبْ جَوّ السَّمَا
والنَّهْر عَايِقْ
مَرَّة زَعْلانْ مَرَّة رَايِقْ
والخَلايِقْ
في السَّفِينَة فِيه مَعَاني كْثِير بِتِتْخَانِقْ عَليها
بِيجُوْ خَاطْفِينِ السَّفِينَة يْشَرَّدُوها دَهْرِ في بْحُورِ القَصَايِدْ

تِلْقَىْ رُكَّابِ السَّفِينَة كُلُّهُمْ صَارُوا رَهِينَة
للمَجَازْ
قُومِ المجازِ بْنِ اللَّزِينَة
إللِيْ كَانْ نَهْرِ وْرَذاذْ مِنْ سَطْرِ وَاحِدْ
يِتْقِلِبْ طُوفَانْ يِغَرَّقْ فِي الحَقَايِقْ
الحمَامَة تِبْقَى مَعْنَى للنَّجَاة
مَرَّة وِمَرَّة تِبْقَى مَعْنَى للحِمَايَة
لِسَّه هَاتْعَشِّشْ فِيْ مَعناها تْلاقِيها أَصْبَحِتْ رَمْزِ المحبَّةْ
حاجَة صَعبةْ
والحمَامَة عُمْرَها مَا تْعُودْ حَمَامَة، مَاتِتُ أْمِّ الرِّيشَة وِالمنْقَارْ
وِعَاشِ المعنى بِيْبَرْطَعْ كِدَه مِنْ غِيرْ مُنَاسْبَةْ

وْدَه حَصَلْ مَعْ كُلِّ رُكَّابِ السَّفِينَة أْنْ كَانْ أَسَدْ أَوْ كَانْ حُمَارْ
أَصْلِ المجازْ صَيَّادْ شِبَاكُه مِنْ مُوْسِيقَى الشِّعْرِ أَوْ لُغْزِ الحِكَايَةْ
كُلِّ طِيرَة لِيهَاْ فَخِّ، وْكُلِّ صِيدَةْ وْلِيهَاْ نَصْبَةْ
المجازْ صَايِغْ بِعَاكِسْ كُلِّ حَاجَة
مِنْ عَمُودِ النُّور، لِنَخْلَة، لْنَهْر، حَتَّى خُرْمِ بَابْ أَوْ خَرْقِ جَزْمَة
بِيجِيْ عَ الحَاجَة كِدَة وِيقُوْلْ لها هاْتْكُونِيْ نَجْمَة
وهيَّ لَوْ سِمْعِتْ كَلامُه، تِبْقَى زَيِّ النَّاقَة وِقْعِتْ في المَكِيدَة

وَحْدَها مَاتِتْ عَشَان يِبْقَىْ لْها مَعنى زَيِّ صُورَة فْ نَهْرِ نَازِلْ فِيه رَذَاذْ
المجاز صَايِعْ بِيتْحَرَّشْ بِدُنْيَا عَامْلَة وَاثْقَة فْ نَفْسَها
تْشُوفْهَا تِقُولْ مُزَّة شِدِيدَة
بسِّ لما تْشُوفُهْ نَاوِي عَ البلاوِي
تِبْقَىْ دُنْيا مِشْ أَكِيدَة
تِبْقَىْ صِيدَة
وْهُوَّ فَالِحْ
كُلِّ مَرَّة تِحْلِفِ الدُّنْيا أَنَّها هاتْصُدِّ عَرْضُه
بَسِّ بَرْضُه

والقَصِيدَة نَاقَةُ اللهِ الشَّرِيدَة
دُنْيا مَسْقِيَّة بِحَاجَة أَصْفَرَا عَلَشَانْ تِمُوتْ تِبْقَى قَصِيدَة

حرُوفْ في حَالْها لمَا تِتْرَتِّبْ بِيبْقَى لِيها مَعْنَى
بَسِّ لما تِبْقَىْ جُمْلَة، إِلحُرُوفْ كَحْرُوفْ بِتِفْنَى
يَعْنِيْ عَنْدَكْ حَرْفِ زَيِّ الوَاوْ
خَلِيلَ الله وِمَاسِكْ فِيه فِيْ مِيتْ حِلْفَانْ وِدَعْوَة
وْدِبْلَةْ بِينِ اثْنِينْ أَحِبَّة فْ كَارْتِ دَعْوَة
وْحَرْفِ عَطْفِ يْخَلِّيْ بِينْ كِلْمَة وِكِلْمَة عْلاقَةْ حِلْوَة

حَرْفِ فَاصِلْ حَرْفِ وَاصِلْ

لُه تَارِيخُهْ المستَقِلّ عَنِ الكَلامْ

وِالحَرْفِ لُه وَقْفِ وْمَقَامْ

يِنْفَعْ وَلي يِنْفَع إِمَامْ

يِنْفَعْ حَرَامِي

المهمّ أَنُّه بِيِنْفَعْ وِالسَّلامْ

حَرْفِ قِصَّة حَرْفِ عِيشَة

بَسّ لما تُنْظُمُه بِينِ الجَمَاعَةْ يِبْقَىْ طِيشَة

زَيِّ شَحَّاتْ أَوْ طُفَيْلِي

يِتْرِهِنْ في أَيِّ كِلْمَة جَنْبَهَا النَّاسِخْ يِدِسُّه

هُوّ يِقْرِضْهَا المَلاحَةْ وْهِيَّ لأَّه

غَصْبِ عَنُّه

شُغْلُه إِنُّه

يِلْغِيْ نَفْسُه

يِلْغِيْ زُوقُه وْيِلْغِيْ حِسُّه

أَلْفِ مَرَّة قَالْ فِيْ سِرُّه إِنُّه لازِم يِسْتَقِيلْ

شُغْلَةْ مِشْ جَايْبَة تَمَنْها

والجُمَلْ دِي زْهِقْنَاْ مِنْها

كُلّ مَا يْحُطُّوه فِيْ جُمْلَة يْلِفّ فِي القَامُوسْ يِدَوَّرْ عَ البَدِيلْ

وِالوِسْعِ زَنْقَة
لا فِيْهْ بِيتْ بِيتُه وَلا فِيه أَرْضِ أَرْضُه
بَسّ بَرْضُه

وِانْتِ يَاْ بْنَية بَحِبِّكْ حُبّ أَهْبَلْ
لأْ دَه مُتَخَلِّفْ
دَه حُبّ غِلِسْ
تِدُقُّه بِالمَسَامِير فِي الحِيْطَانْ
تِدِّي لُه بِالشِّبْشِبْ عَلَى سْدَاغُه
تِجِيبْ لُه طِيرْ أَبَابِيلْ تِرْمِيْ طِنِّ زَلَطْ عَلَى دْمَاغُه
تِحُطُّ فْ أَلْفِ غَسَّالَة
تِشِدِّ عَلِيه قَمِيصْ بِكْتَافْ
تِسَمِّي حُبَّكِ الحَالَة
مَفِيشْ فَايْدَةْ
تِلِفِّ الهِدْمِتِينْ فِي لْحَافْ
وِتُقْصُدْ أَرْضِ نَاسْ أَجْلافْ
وِنَاسْ أَشْرَافْ
وِتِعْمِلْ إِعْلانَاتْ عَنْ قِصِّتَكْ
تِلْزَقْ عَلَى وَاْجِهِةْ عِمَارَة صُورَة ضَخْمَةْ لْوِشّ قَافِشْ عَ الخَيالْ

حَجَّة بِتِفْتَحْ بَلْكُونِتْهَا تِبْقَىْ فَاتْحَة فَتْحَة في صُوْرْتَكْ
وِزَيَّكْ زَيِّ كُلِّ الإعْلاناتِ اللّي مَاحَدِّشْ شَافْهَاْ رَغْمِ صْرِيخْهَاْ بِالأَلْوانْ
هَوَاكْ عَادِي ومِتْكَرَّر
هاتِعْمِلْ إِيه عَشَانِ النَّاسْ تِجِيبْ سِيْرْتَكْ
وِتِفْهَمْ حَجْمِ تَعْوِيْرْتَكْ
هاتدِّي الحُبِّ وِشِّ مَجَازْ
وِوِشِّ قْزَازْ
وِوِشِّ قَبَاحَة وِاسْتِفْزَازْ
يِبَطَّل حُبِّ يِبْقَى تَارِيخْ
وِيِبْقَى شِعْرِ طِفْلِ وْشِيخْ
وَلا فِيه دُورْ لأَيِّ بْنَيَّةْ فِي المَوْضُوعْ
يا سِيدِي عُمْرُهْ مَا فِيه بِنْتِ حِلْوَة
إِنَّما فِيه بِنْتِ تِنْفَع حِجَّة لأَجْلِ نْقُول جَمَالْ
وِكَذَلِكِ الرِّجَّالَةْ
أَصْلِ العَاشِقِينْ مُحْتَال وِمُحْتَالَةْ
وْضَحِيِّة الاحْتِيالْ
والشِّعرِ صَبْرُ وْمَالْ
وِخيل وِجْمالْ
وِشَمْسِ مَجَازْ

وِبُمْبِهْ غَازْ
وِرِزْقِ حَلالْ
نُكَتْ تِتْقَالْ
قَالُوا لْنَا تُقَالْ
فُقْلْنَا لُذَاذْ،
وِكُلِّ الكُلِّ يِتْجَمَّعْ وِتِبْقَى البِنْتِ حَصَّالَهْ
وِمشْ أَكْثَر
وِتِتْكَسَّرْ
يِطُلِّ الشِّيخْ صَاحِبْنا المعنى وِيْعَبِّر وِيِتْفَسِّرْ
نِهَايْتُه يَعْنِيْ هِيِّ البِنْتِ نَاقَة بَسِّ لابْسَة بَدِي بِحَمَّالَة
وِتَاخُدْ كُلِّ مَقْلَبْ بَعْدَ اخُوهْ وْتُدرِكْ أَخِيرًا
إِنَّها لازِمْ تِحَرَّم
وِانُّهْ مِشْ لِيها هَوَى العَاشِقْ وِبُغْضُه
بسِّ بَرْضُه

أَرْضِيْ يَا جَمَلِ المحامِلْ
الفَلَسْطِينِيَّة حَامِلْ
قُولِةِ الشُّعَرَا جَمِيعًا لما يَاْخُدُوا كُوْرْسِ فِي طِبِّ النِّسَا
أَوْطَانْنا بَرْضُه المُوت بِيِلْبِسْهَا عَشَانْ يِدِّيهَاْ مَعْنى

عُمْرُكُمْ شُفْتُو خَرِيطَة لِيهَا مَعنَى إلا هِيَّه
تِتْعِمِل سِلْسَالْ وِتِتْمَثِّلْ خَرِيطِتْهَا فْ طُرُقْ لَفِّ الكُوفِيَّة
بَعْدِ مَا اْحْتَلُّوا العِرَاقْ بَرْضُه بَقِتْ فِيه لُه خَرِيطَة
بْلاد بِتِلْعَبْ الأُسْتُغُمَّاية بِتِجْرِي تِسْتَخَبَّى
تِلَقَىْ دَوْلَة تَحْتِ كُرْسِي،
دَوْلَةْ فِي الدُّولابْ،
وِدَوْلَة وَاْخْدَةْ سَاتِرْ خَلْفِ تَبَّة
كُلَّ مَا فِيه مِصْرِ مِ الأَمْصَار يُقَعْ، يِتْشَافْ
وِيِبْقَى نَحْرُه عُرضَه للمَقَاتِلْ
غِيرُهْ مِ الأَمْصَار فِيْ لِعْبِة الأُسْتُغُمَّايَة بِتِفْضَلْ فِي أماكِنْها خَفِيَّة
وْهُوَّ مِنْ سُوءْ حَظُّه يِبْقَى لْوَحْدُه وَاقِفْ عَ البَسِيطَة
يِعْمِلُوا اْخْوَاتُه عَلِيه صُورَة دَهَبْ وِيْعَلَّقُوها فِي السَّلاسِلْ
يِبْقَى فيهْ للمِصْرِ مَعْنَى وِالبَشَرْ يِبْقُوا يْشِيرُوا لُه بِالقَضِيَّة

أَرْضِيْ يَا جَمَلِ المحامِلْ
الفَلَسْطِينِيَّة حَامِلْ
يَا خَرِيطَةْ عْلاقْتِي بِيكِي إِشْكَالِيَّة
مِشْ سَعِيدْ بِحْدُودِكِ الوَاْضْحَة، حُدُودِكْ مُشْ دَهِيَّه
أَعْتَقِدْ حَدِّكْ بُخُورِ الهِنْدِ مِنْ نَاْحْيَة وِمَلْحِ الأَطْلَسِي

بِينِ المَقَامَة وِالمُوَشَّحْ وِالقَوَافِلْ رَايْحَةْ جَايَّة
وِانْتِ مِشْ حَامِلْ
وِلادِكْ صَدَّعُوا التَّارِيخْ بَقَى لهْم بِيجِيْ أَلْفِ وْرُبْعُمِيَّة
إِنَّمَا الحَامْلِينْ بَنَاتِكْ، حَمْلِ فِعْلِي مِشْ بِتَاعِ المعْنَوِيَّة

يَا خَرِيطَة لِيه بِتِغْرِيكِ الشَّهَادَة وِالقَوَافِي
والزَّخَارِفْ عَ المَسَاجِدْ وِالمعاني في حُرُوبِكْ أَوْ سَلامِكْ
لِيه فِيْ أَخْبارِ المسا
تِتْفَرَّجِيْ وْقَاعْدِينْ مَعَاكِي خَمْسَةْ سِتَّة أَنْبِيَا
لِيه تِقْبَلِي التَقْدِيسْ، بِقَلِّلْ مِنْ مَقَامِكْ
وِانْتَ يَا تُوبِ القَدَاسَة وِالكِسَا
لُونَك بِيِتْغَيَّرْ كِدَه بْقِلِّةْ حَيَا
ثُوبِ امْرِئِ القِيس اللِّي خَلَّى
نَفْسُه يَا كِبْدِي تَسَاقَطْ أَنْفُسَا(١)

عَنْدِي بَلَدْ
شَاعِرْ وِقُدَّامُه مِرَايَة، بِالقَلَمْ عَايِزْ يِثَبِّتْ صُوْرْتُه فِيها

(١) قال امرء القيس حين أهداه قيصر الروم القميص المسموم وتساقط جلده حتى مات: ولو أنها نفسٌ تموتُ جميعةً...ولكنها نفسٌ تَسَاقَطُ أنفسا.

كُلِّ مَا يِرْسِمْ بِيِتْحَرِّكْ، فَتِتْغَيَّرْ عَلَى مْرَايْتُه مَلامْحُه
يِجْرِي مِنْ مَعْنى لِمَعْنَى زَيِّ ظَبْيَة بِينْ جَبَلْ عَالِي وِسَفْحُه
والمعاني تِجْرِي مِنْ خَلْفُه كِدَه فْ كُلِّ اتِّجَاهْ زَيِّ العَبِيطَةْ
أَلْفِ جُرْحِ وْجُرْحِ فِيه لَكِنُّه مِتَّاخِدْ فِيْ أَلْغَازُه وِشَرْحُه
فَجْأَةْ تِلقَاه نَقَّىْ مَعْنَى الشَّمْسِ شَخْصِيًّا تِخَافْ مِنْ حَدِّ رُمْحُه
مَعْنَى صَيَّادْ، مَعْنَى قَاتِلْ
يِيجِيْ وِيْسَلِّمْ لُه نَفْسُه بْدُونْ مُقَابِلْ
إلا صُورَة مِنْ دَهَبْ فِي سِلْسِلَة
أَلله يِسَامْحُه

كُلِّ مَرَّة نِنْصَحُه يا دِي البَلَدْ شَيَّعْتِنَا
وِبَعَتِّنا كَمْ بَعْتَة سُودَاْ وْبِعْتِنَا
فَاْسْمَعْ كَلامْنَا بِاْعْتِنَا
المعْنَى ضَايِعْ
والغَرَضْ بِيعِ البَضَايِعْ
واللي حاكم فِينَا شَخْصِ حَكِيمْ حَلِيمْ
وِبِيِنْصَحِ النَّاس كُلُّه يِتْصَرَّفْ حَسَبْ مَصْلَحْتُه
مِشْ جَايْبَة تَمَنْها مُوت مُكَفَّن بِالجَلالْ
خَلِّيكْ بِتِرْعَى فِي الجِبَالْ

النُّبْلِ بَرْضُه لُه قُيُودْ زَيِّ المَذَلَّة
يِسْمَعِ القُولِ الغَزَالْ
والنَّبْل خَلَّى جِتَّتُه غُرْبَالْ، مِشَ اكْتَرْ مِنْ سُؤَالْ
نِوْقَعْ فِيْ عَرْضُه
بَسِّ بَرْضُه

قُولِيْ يَا نَاقَة بِرَبِّكْ فَهِّمِينا
ليهْ مُصِرِّ القَلْبِ يِفْضَلْ يِهْوَىْ رَغْمِ الصَّدِّ
ليهِ الحَرْفِ لِسَّهْ مُصِرِّ يِخْسَرْ نَفْسُهْ جَنْبِ الحَرْفِ
رَغْمِ الجَهْلِ وِالطَّرَشِ الجَمَاعِي
لِيهْ مُصِرَّةْ الأُمَّة تِفْضَلْ أُمَّةْ رَغْمِ تَعَاوُنِ الإِفْرِنْجِ والمماليك عَلِيها
لِيهْ مُصِرَّة جِدِّتي تِحكي ليْ مِيتْ حَدُّوتَه لِيهُمْ كُلُّهُمْ نَفْسِ النِّهَايَة؟
وِانْتِ نَفْسِكْ أَيُّها النَّاقَة، قُوْلِيْ لْنَا إِيهْ الحِكَايَة،
لِيهْ مُصِرَّة تْجُرِّي في الصَحْرَاْ السَّفِينَة
لِيهْ مُصِرَّة يِبْقَىْ مُوتِكْ سُنَّةْ فِينَا
لِيهْ مُصِرَّةْ تْمُوتِيْ لاجْلِ المعنىْ يِتْسَلْطَنْ وِنِكْتِبْ لِكْ قَصَايِدْ
مِشْ هَايِقْرَاهَا سِوَانَا، مِشْ زَمَنْنَا وْمِشْ زَمَنْهَا
إِنْتِ مَاْ لْكِيشْ دَعْوَةْ بِالدَّعْوَة
فَلِيهْ تِفْدِيهَاْ بِابْنِكْ فَهِّمِينَا؟

قَالِتِ النَّاقَة، وِقَالِ الرَّاوِيْ عَنْها
إِنُّه فِيه فْ مُوتِ البَرِيءْ حَاجَة سِوَى المعنى وِتِسْتَعْصَى عَلِيه
النَاقَةْ كَانِتْ حِجِّةِ المعنى عَشَانْ يِكْتِبْ قَصَايِدْ مِنْ حَمَامْ
والمعنىْ حِجَّة لِيها تَاخُدْ تَارْهَاْ مِنْ غِيرْ مَا يِقَيِّدْهَا حَلالُه والحَرَامْ
النَّاقَة مَاْ لْهَاشْ دَعْوَةْ خَالِصْ بالإمامة والإمامْ
لكنْ لَها رَغْبَة عَظِيمَةْ فْ الانْتِقَامْ
النَّاقَة مَاْ لْهَاشْ دَعْوَةْ، لَكِنْ لِيهَاْ شَهْوَةْ
تْخَلِّيْ قَاتِلْهَا عَلَى قُدْرُه غُلامْ

دَمِّ الحُسِينْ مِشْ بَسِّ حِجَّة وْشِعْرِ عَنْ مَجْدِ الضَّحِيَّة
إِنَّمَا دَمِّ الحُسِينْ سِجَّادِةِ السَّفَاحْ عَلَى أَجْسَادْ أُمَيَّة[1]
يُصْفُقِ الكَفِّينْ يِقُولْ هَاتُواْ الغَدَا، وْمِنْ تَحْتِ سِجَّادْتُه الجُثَثْ لِسَّة طَرِيَّة
قُبْحَ أَبُو العَبَّاسْ لِحُسْنِ حْسِينْ نَتِيجَة مَنْطِقِيَّة
تِتْفِهِمْ رَغْمِ الجُنُونْ وِالعَشْوَائِيَّة

قَالِتِ النَّاقَة اللِّيْ فَاكِرْني بَاْمُوتْ لاجْلِ القَصَايِدْ والمثَالْ

---

(١) أمر أول الخفاء العباسيين أبو العباس السفاح بقتل من بقي من بني أمية، ثم أمر أن يُمدّ البساط على أجسادهم وجلس فوقهم ثم أمر بالطعام إنتقامًا لما صنعه بنو أمية ببني هاشم أيام ملكهم.

يِبْقَى غَبِي وِحْمَارْ
وِيِبْقَىْ بْهِيمْ
أَنَا مُوتِي يَاْ شَاعِرْ نُوعْ مِ الاسْتِثْمَارْ
بَاْحَوِّشْ تَارْ
يَاْ شَاعِرْ تَارْ يِكَفِّيْ يْحَوِّلِ المقْتُول إلى قَاتِلْ بِقَلْبِ سَلِيمْ

يَاْ شَاعِرْ وِاْنْتِبِه، فَالنَّاقَةْ تَاْرْهَا تَارْ شَرِيدْ
عَشْوَائِيْ يِسْتَعْصَى عَلَى المعنَى وِيِسْتَعْصَى عَلَى التَّحْدِيدْ
غَضَبْ صَافِي مَاْ فِيْهْشِيْ مْنِ الشَّوَايِبْ حَقِّ أَو خِيرْ أَو جَمَالْ
لأَّه غَضَبْ كَالِحْ
لَكِنُّهْ مَجِيدْ
غَضَبْ سِجَّادَةْ بِتْغَطِّيْ القُرِيِّبْ وِالبِعِيدْ
وَاسِعْ مَاْ تِحْوِيهِ اللُّغَةْ وْهُوَّه حَوَاهَا
تَاْرْهَاْ مِشْ عَنْدِ النَّبِيْ اللِّيْ اْدَّاهاْ مَعْنَى
حَتَّىْ لَوْ كَانْ فِيه قَضَاهَا
تَاْرْهَا عَنْدِ اللِّي رَمَاهَا
واللِّي سِكْتُوا عَنْ أَذَاهَا
صَيْحَةْ لا تُبْقِي بَقِيَّه مِنْ ثَمُودْ
بَرْمِيلْ بَاْرُودْ

مَا تْوَجِّهُوشِ البُنْدُقِيَّه،
صَيْحَة مَا بِتْقُولْشِ كِلْمَة لا وَلا حَتَّى الشَّهَادَة
إنَّما صَيْحِةْ عَدَمْ صَيْحِةْ إِبَادَة
رَبِّنَا أَلْهَمْهَاْ تُفْجُرْ زَيِّ مَا أَلْهَمْهَاْ تَقْوَاهَا وْهُدَاهَا
فُجْرَها فَاْكْهِة تُقَاهَا
يَعْنِيْ قُصْرُه
نَاقَةْ، أَو كِلْمَة، عِلاقِة حُبِّ، أَو عَالَمْ بِأَسْرُه،
لَو فِيْ يُومْ مَاتُوا عَشَانِ المَعْنَىْ،
بُكَرَة يِقْتِلُوا المعنَى فْ غَضَبْ شَامِلْ وِوَاضِحْ
نَاقَةْ مَا لْهَاشْ دَعْوَةْ خَالِصْ بِالمراثِي وِالمَدَائِحْ
لِيهَاْ دَعْوَة بِالمَدَابِحْ
نَاقَةْ مَا لْهَاشْ دَعْوَة خَالِصْ
غِيرْ بِتَارْهَاْ المُسْتَقِلِّ قَوِي عَنِ المَعْنَى
وِحَتَّىْ عَنِ اللِّيْ عَايْزُه الأَخِّ صَالِحْ

القاهرة، ٢٢ مايو ٢٠٠٦

عابر
أستقيل

عايز استقيل

عَايْزَ اسْتَقِيلْ

عايز استقيل من شرنقة ناسِجْهَاْ مِنْ بحر الطَّويلْ

من مُهر معصوبِ العينينْ

لكنه معصوم الخُطَى

أعْمَى يبَرْجِسْ في النخيلْ(١)

يملا عَبَايْةِ النَّخْلِ خيلْ

منظر جميلْ

وعشان كده بالذات أنا عَايْزَ أسْتَقِيلْ

أناْ عايْزُه يرجع صفحةْ بيضاْ أنْ حَدِّ قالْ ليْ أرْمِيهاْ في كيسِ الزبالة

ماْ أقُولشِ مِشْ قادِرْ

---

(١) «أعمى ويبرجس في النخل» مثل عامي مصري يضرب لمن يتصدى لما ليس أهلا له، و«البرجسة» سباق الخيل سميت هكذا بالبرجاس وهو قصبة السبق، والسباق يكون صعبًا إذا كان في غابة نخيل، وأصعب إذا كان الحصان أعمى.

عَايْزَ اسْتَقِيل مِن دِرْع من ظِلِّ الحرير الطَّايرْ
النور يِعَدِّي منهاْ مِتْسَلِّلْ، مَاْ بالَكْ بالسهامْ
كانوا زمان بيشبِّهوها بالغَدِيرْ في الشَّمْسِ سَاْعْةِ العَصْرِ
لَجْلِ اللمْعَةْ فوقْ مُوجِ الحديدْ
درعي مِرَايَةْ تِتْرِسِمْ فُوْقْهَا وُشُوشِ اللي مِهَاْجْمِينِّي،
وِتِكْبَرْ لماَّ ييجوا مِن بعيدْ
درعي كلامْ، درعي نَشيدْ
برد وسلامْ،
ع المعتدي وعليّاْ انا الحرِّ الشِّديدْ
عَايْزَ اسْتَقِيلْ منها وَاْجِيبْ لي درع عَادِيَّة بِلاسْتِيكْ،
مِنْ بِتُوعِ الأَمْنِ، فيها بُقَعْ،
وِبِتْرَيَّح صَاْحِبْها مِنْ دِمَاغُه،
إن قلتِ لُه مَرَّة صَباحِ الخير، يِقُولْ لَكْ لأَّهْ مِشْ فاكرْ

عَايْزَ اسْتَقِيلْ من عسكرِيْ الناصْيَةْ اللي قالْ لي أَقَفْ، عَشَانْ سِيدُه يِعَدِّي مْنِ الطَّرِيقْ
أَنَاْ عَايْزُه يرجع شخصِ لابس بَدْلَةْ سُودا مَاْ لُهْشِ حَيْثِيَّةْ
وِمِشْ رَمْزِ المؤَامْرَةْ اللِيْ اْشْتَرَكْ فيها جَمِيعِ الخلْق ضِدِّي بْشَكْلِ شَخْصِي، لما وِقْفُوا،

طَاعِةِ الناسْ تخلَقِ السلطان فِ قلبِ الجحش، وِتْخَلِّي الكريم اهبل وخارج عَ القانونْ

لازم أَقَفْ بالرغم مني وَاْبْقَىْ منهم، طاعةْ وَطَنِيَّة، وْقُبُول عَقْلانِيْ محسوبْ للجُنونْ

عَايْزَ اْسْتَقِيلْ عَلَشانْ أشوفِ العاديْ عادي، والوَطَنْ مش طِفْلِ سادي، يِقْتِلَكْ بِغَبَاوْتُه لكن لما تيجِي عينُهْ في عينك كده تِلقَى عَبَطْ آسرْ

عَايْزَ اْسْتَقِيلْ مِنْ قِلِّةِ الفَهْمِ اللِّيْ بِتْصِيبْني بْسَذَاجَةْ

لماَّ بِنْتِ تْكُون يَاْ نَاسْ بِتْحِبِّني وِتْقُول ليْ لأَّةْ

وْلماَّ خمَسين بِنْتِ، أَوْ للدِّقَّةْ تِسْعَةْ وْأَرْبِعِينْ، مَاْ بِيْحِبُّونِيشْ وِيْقُولُوْا آهْ

كلِّ واحد مِنَّاْ مسؤول عَن غَبَاهْ

والعجيبة إنيْ لو صَدَّقتهم، بيصَدَّقُوني

هيَّه لعبة زيِّ ألعابِ الأتاري،

غابة أو كوكب مداري

والفضائيين، جيوش هاجمين كده ف كُلِّ اتجاهْ

عَايْزَ ابْقَى منهم، زيُّهم،

أرضى بِسَيِّدْ قِشْطَةْ مَخْتُومْ له مُوافقَة مِن عُمومِ الشَّعْبِ،

يِتْعَيِّنْ على رُتْبِةْ غَزَالْ نَافِرْ

عَايْزَ اْسْتَقِيلْ مِن تَقْوتي أو تِسْتَقِيلْ،

يا ربِّ تعبت م الكُفَّارْ
لإنُّه كْتَارْ
ده كُلِّ الخلقِ عبد مناةْ وعبد الدارْ
زِهِقْت أنادي ليل ونهارْ:
هُبل مش ربِّنا الأصْلي دَه رَبِّ هُزُؤْ
لأنُّه الأصليْ مفهومْ، منطقي، مِشْ رَافِضِ السَّبَبَيَّة، بِيقُول لَو تِذاكرْ يبقىْ تنجح
أمَّا رَبِّ الناسْ هِنا، فيقول لهم ذاكروا وِيِبْقَى رَبِّنا يْسَهِّلْ،
وِلَو صَلَّى الحرامي ربُّه يِسْتَحْمِلْ
ماعندوش حاجةْ مضمونة،
نِظام الدنيا عشوائي ومشْ مفهومْ
كإنُّه بْنُعْبُدِ الريح والغيومْ والبومْ
إله مجهولةْ نِيَّاتُه وَاْنَا رَبِّي إلهْ معلومْ
إله عالمْ
باقول لاْ إلهَ إلا الله
شفاعةْ يا رسول الله
أَجِرْني من أُمَيَّة وْمِن بني مخزومْ
أَنا لْوَحْدِي بَنى هَاشِمْ
فِيْ راسِ الشِّعبِ مِتْحَاصِرْ

قبائل مؤمنين جدًا
ولكن ربُّهم كافرْ
عَايْزَ استقيل من غُربتي عنهم، وَعايِزْ أَبْقَىْ مِنْهُم
رُبَّما أَقْدَرْ أدحرج عن ضلوعيْ الصَّخْرَةْ يا ربي وإنتَ للذنوبْ غَافِرْ

عَايْزَ اْسْتَقِيْلْ مِنْ إِنُّه صندوقِ الزِّبالةْ
مَغَارَةْ فيهاْ جِنٍّ طولِ الليل بتجري ورايا
أو إن السَّما مْرايةْ
لأهلِ الأرض
بس ناقِصْها تِتِسَنْفَرْ
ولَجْلِ يساع بَقيتِ العَفْشِ
لازمْ برضُه تِتَّاخِرْ

عَايْزَ اْسْتَقِيلْ من شكِّيْ في الدُّنيا، وإني، مهما تِتْبَدِّلْ، بادَوَّرْعَ البدِيلْ
نفسي استقيل من فِكْرِتي النَّظَرِيَّة عن إن التَّاْريخْ
قُطَّة فيْ كرتونة فْ سَفينِةْ نوحْ
ماكانْشي بدَّها تْسافِرْ
فَبِتْعافِرْ
عايْزَ اْسْتَقِيلْ من نَفسي يا عالم

وكل قصيدةْ بَاْكْتِبْها
مُحَاْوْلَة يائسَةْ إنِّيْ اْرْجَعْ بني آدم
وِمِشْ شاعِرْ

القاهرة، يونيو ٢٠٠٦

facebook.com/ktabpdf/
t.me/ktabpdf
مكتبة بلد تيكا

يا قصيدة
ارمي حبالك
وانشليني

يا قصيدة ارمي حبالك وانشليني

يا قَصِيدَةْ اْرْمِي حِبالِكْ وِاْنْشِلِيني
يا حمامةْ بيضاْ فوقْ جناْحاتْها عالجنبينْ هلالَ اْحمرْ
وشايلةْ حْبَال تِلِفّ الكَوكَبِ البَشَرِي كَإِنُّه خُضَارْ مِنِ البَلَكُونَة بِتْشِدُّه
وِبَيَّاعِ الخُضَار مَاسِكْ فِ إِيدُه صَكَّ وَاْهْبَة فِيه حَيَاتْهَا لِيهْ
تَمَنْ لِلأَرْضِ وِالخَلْقِ اللّيْ فِيها
تْشِدِّ في سَبَتِ الخُضَارْ وِيشِدِّ فيهْ

إرميه
بَدَالْ مَاْ يشِدَّكِ البَيَّاعْ لِعَنْدُه
كبَّري مُخِّكْ سِيْبِيهْ
وِاْوعِيْ، تْسِيْبِيني
يا قَصِيدَةْ اْرْمِي حِبَالِكْ وِاْنْشِلِيني

وِاْنْشِلِيني زَيّ نَشَّالِ المَوَاْصْلَة الزَّحْمَة،

بالكِلْمَة أَوِ البَسْمَة،

ولاغيْ الدُّنْياْ وِالهِيها

وِسَهِّيهَا

وْخُدِيني مِنْ جُيُوبْهَاْ الوَرَّانِيَّةْ الضَّيَّقَةْ الضَّلْمَة

وِحُطِّيني فْ إِيْدِيكِي وِاْجْرِيْ في أَوِّلْ مَحَطَّة

وْطِيرِيْ بِيَّا فِي الشَّوَارِعْ

وِاْضْحَكِي لَمَّاْ الأُمَمْ تِلْهَثْ وَرَاكِي

بَسِّ خَلِّينِي مَعَاكِي

وِاْحْفَظِيني

يَا قَصِيدَةْ اْرْمِي حِبَالِكْ وِاْنْشِلِينِي

وِاْنْشِلِينِي مِنْ بُحُورْ مِشْ هَايْجَةْ خَالِصْ،

مِنْ بُحُورْ أَسْمَنْتِ أَوْ مِنْ جَوَّ مِتْحَنَّطْ،

مَاْكِتَّ نْجُومُه مِتْفَنَّطْ

كَمَا الدُّومِينُو وِزَهْرِ الطَّاْوْلَة،

غَرْقَانْ، مِشْ بَقَى في شِبْرِ مَيَّة زَيِّ مَاْ بِيْقُولُوْا، اْنَّمَا غَرْقَانْ فِيْ تِفْلِ الشَّاي فِيْ نُقْطِة مَيَّةْ نَاْزْلَة مِنْ مُكَيِّفْ فِي قَفَاْ مْوَظَّفْ بِكِرْشَ اْصْلَعْ بِيِحْمِدْ رَبِّنَا بَرْضُه

فِيْ دَمْعِة عِينيْ مِنْ ثَلاثين سَنَةْ فْ عِيني،
بَقَىْ وصُوْلْها لِخَدِّي مُعْضِلَة
عَايْزَالْهاْ تِسْعِينْ دَوْلَة وِمَعُونَة وِمَجْلِسْ أَمْنْ،
غَرْقَانْ يَا قَصِيدَة فِي سُكُوتِيْ وفِي كَلامِي،
في حُرُوبِي مَعْ زُرارْ كُمِّي
وْسَلامِي عَ اللِّيْ نِفْسِيْ يْمُوتْ بِبُطْءِ قَوِي أَمَامِي
مال مِيْزَانِي يَا قَصِيدَة فَاْوْزِنِينِي
يَا قَصِيدَةْ اْرْمِي حِبَالِكْ وِاْنْشِلِينِي

وِاْنْشِلِينِي، هَاْقْلِبِ التَّارِيخْ كَإِنُّه سَاعَةْ رَمْلِيَّة وَاْصِيحْ:
شِيلِي هلالِكْ وِاْتْبَعِينِي
أصلُه في الأَيَّامْ دِيْ بَاتُوْاْ بْيِصْلِبُوْا النَّاسْ عَ الأهِلَّة،
تِكْنُوْلُوْجْيا!
والبَنِي آدَمْ كَمَانْ بَقَىْ جِسْمُه مُمْكِن يِتْعِوجْ أَسْهَلْ كَإِنُّه جَنِينْ،
إذا ثَبَّتُّه يبقىْ هْلال،
وَاُنَاْ يَا قَصِيدَة رَاضِيْ إنيْ أَمُوتْ عَلَى هْلالِكْ
على القَفْلَة فيْ موَّالِكْ
على بسمِةْ مُجامْلَة لو سألت ازَّيَّ احوالِكْ

وأرضيْ أموت، بَلا قَافْيَة، عَشَانِ العيشَةْ زَيِّ الخَمْسَة صَاغْ
شُغْلِتْهَاْ بَسِّ تْرَخَّصِ الهَرَمِ اللِّي مَنْقُوشْ فُوقْها،
يَا صرَّاف يَا مِتْحَنْتِفْ بَاْ قُولْ لَكْ إِيه بَقَىْ،
مَاْ تخْلِّيهالَكْ،
مِشْ عَاْيِزْهَا،
وْيا قَصِيدَة لُولاْ إني مِسْتَعَرِّ مْنِ الحياةْ كُنْتَ ادِّيْهالِكْ
والنَّبي شيلي هِلالِكْ واتبعيني
أو تكونيْ اْنتي هِلالي واتبعِكْ
يا عَالْيَةْ جِدًّا في السَّمَا وِبْتِغْمِزِي ليْ أَوَقَّعِكْ
تعبانَ أَنَاْ المرَّة ديْ وحياتِكْ يا غالْية وقَّعيني
يا قصيدةْ وِاْرْفَعِيني أرفَعِكْ
راضي أموت لكن مَعِكْ
وِاْنْ كنت يا عالية بَاْخَرَّف في الكلامْ،
صبرِكْ عَلَيَّا واسْمَعِيني
يا قصيدةْ اْسْتَحمِليني
ياقصيدة ارمي حبالك وانشليني

واذكري مرَّة جَمَايْلي يا قصيدةْ

ولما أمُوت،
هاتي قَدُوم سِنُّه رقيق،
وبحقِّ مَا كَتَبْتِكْ بذمَّة
ابقي سَمِّي يا قصيدة
واكتبيني...

القاهرة، يونيو ٢٠٠٦

استغفار...

استغفار

يَا أَيُّهَا المَصْلُوبْ عَشَانِيْ غْلِطْت فِيكْ
مِنْ غِير مَا يِبْقَى فِيه حَجَرْ عَلَى صِدْرِيْ
أَو يِطْلَعْ عَلِينَا الصُّبْحِ بَدْرِي
أو يِقُومْ يِدَّنْ ثَلاثْ مَرَّاتْ فِيْ عِزِّ الضَّلْمَة دِيكْ
مِنْ غِيْر مَا يِعْلِنْ حِلْفِ رُومَا وِاليَهُودْ عَنْ جَايْزَةْ كُبْرَى لِلِّي يِرْشِدْهُمْ عَلِيكْ
أَنَا لَمَّا شُفْتَكْ مُتِّ لاجْلِ اْنِّ اْحْنَا نِحْيَا
غْلِطْتِ فِيكْ

إِحْنَا هَا نِحْيَا يَا وَدِيعْ مِنْ غِيرْ مَا تِفْدِينَا
وِمُوتَكْ مِشْ هَايِعْمِلْ حَاجَة غِيرِ أَنُّه يِبَكِّينا
سِنِينْ وِسْنِينْ وِنِرْجَعْ زَيِّ مَا كُنَّا
بْمَحَاسِنَّا وْمَسَاوِينَا
بِمُوتَكْ بَسّ هَا نْعِيدِ الصِّياغَةْ مْنِ الهَياكِلْ للكَنَايِسْ

بَسّ رَحْ تِبْقَى المَدِينَة
هِيَّهْ هِيَّه خَاطْيَهْ وِبْتِرْمِي الحِجَارَة عَ الخَوَاطِي
عَنْدَهَا الرَّبّ اْحْتِيَاطِي
وِالقَلَقْ فِيهَا تَمَامْ زَيّ السَّكِينَة
بَسّ انَا اْبْقَى خْسِرْتِ صَاحِبْ
أَحْلَىْ مِنْهُمْ كُلُّهُمْ
وِبَرَاْءْتُهْ دِي هِيَّهْ اللِّي خَلِّتْنِي أَحِبُّه
وَاْكْرَهُه لمَا يِقَرَّرْ يِفْتِدِينا
غْلِطْنَاْ فِيكْ لَمَّا طِلِعْتِ عَلَى الصَّلِيبْ
واللا اْنْتَ لَمَّاْ سِبْتِنَا عَ الأَرْضِ تِبْقَى غْلِطْتِ فِينَا

أَيُّهَا المَصْلُوبْ عَشَانِي غْلِطْتِ فِيكْ
مِنْ غِير مَاْ يِبْقَى فِيه حَجَرْ فُوقْ صِدْرِي
أَوْ يِطْلَعْ عَلِينَاْ الصُّبْحِ بَدْرِي
أَوْ يِقُومْ يِدَّنْ ثَلاثْ مَرَّاتْ فِيْ عِزِّ الضَّلْمَة دِيكْ
مِنْ غِيْر مَاْ يِعْلِنْ حِلْفِ رُومَا وِاليَهُودْ عَنْ جَاْيْزَةْ كُبْرَى لِلِّي يِرْشِدْهُمْ عَلِيكْ
أَنَاْ لَمَّاْ شُفْتَكْ مُتّ لاجْلِ اْنِّ اْحْنَاْ نِحْيَا
غْلِطْتِ فِيكْ

واشنطن، اكتوبر ٢٠٠٨

المفتاح والباب

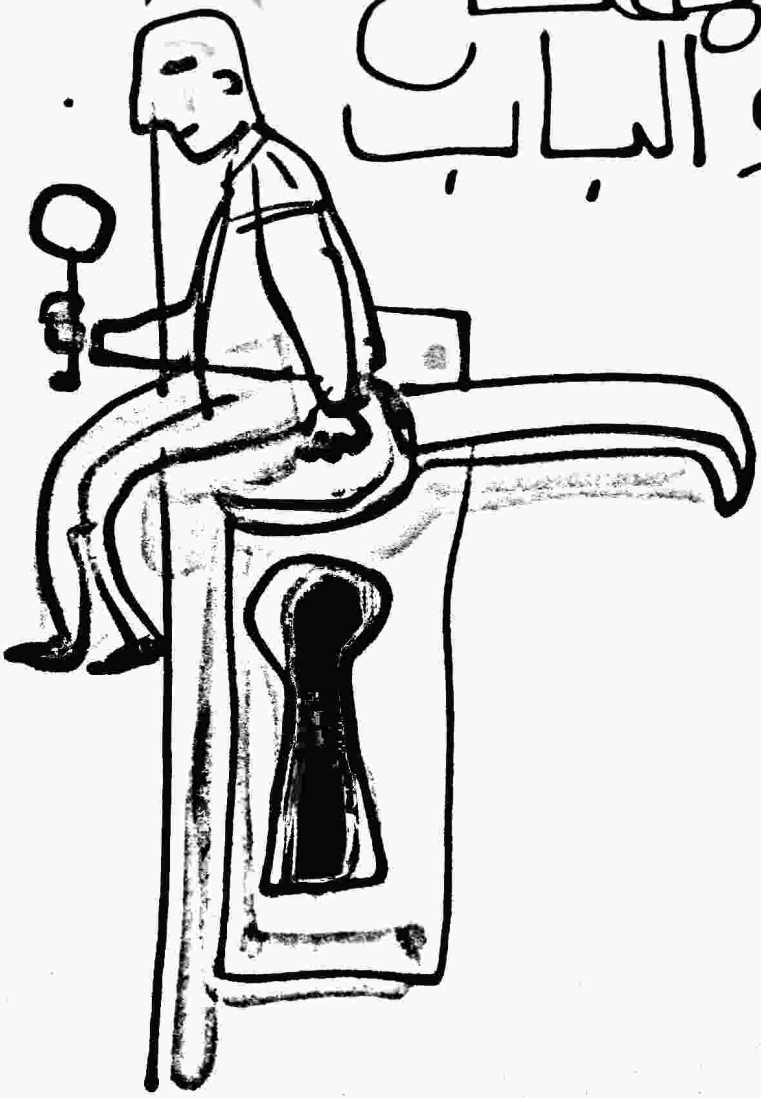

المفتاح والباب

أَنَاْ مُفتاحْ مَزْنُوقْ في البابْ
عايز بعدِ كده تْقولْ إيه؟
عايز اْقول أنا لسَّه شبابْ
وِدَه مَالُه بِاللي قَبْلِيه؟

عايِزَ اْقولِ اْنَّ اْنَاْ مَزْنُوقْ
مِنْ قَبْلِ مَاْشِبِّ عَنِ الطُّوقْ
أَوْ طُوقِي بِيشِبّ مْعَايا
وِكَإِنُّه في سَبَقْ وَيَّايا
بَاْجْرِيْ وَرَاه وِبْيِجْرِيْ وَرَايا
بَاجْرِيْ كَإِنِّي بَاْجْرِي فْ حِلْمْ
أَوْ عَلَىْ آلِة جَرْيِ فْ «جِمْ»

بِأجْرِي فِيْ مَكَانِيْ مَا بَكْبَرْش
زَمَنِي مِتْمَسْمَرْ جَنْبي
وَكَإِنُّه زَمَني ذَنْبي
وِسَلاحْفُه رَاكْبَة أَرَانْبي
مَاسْتَعْجِلْشِ وَلا اْتْأَخَّرْشْ
رَغْم الرَّهْبَة وْرَغْمِ الشُّوق
أَنَاْ مُفْتاح فِي البَابْ مَزْنُوق
أَنَا مُفْتَاح مَزْنُوقْ في البَابْ

طَيِّب طَيِّبْ
عَايِزْ بَعْدِ كِدَه تْقُول إِيه؟

عَايِزْ أَلْفِتْ نَظَرِ النَّاسْ
عَنْ مَعْنَى المفْتَاح فِي البَابْ
وِعَنِ الزَّنْقَة والتِّرِبَاسْ
لَوْ قُلنا البَابْ يَعْنِي تَارِيخْ
تِبْقَى الزَّنْقَة دِي مُظَاهْرَاتْ
والمفَاتِيح تِلْبِسْ طُلابْ

وِاذَا غَيَّرْنَا مَعْنَى البَابْ
وِعَمْلْنَاه مَعْرِفَة إِلَهِيَّة
يِبْقَىْ المفتاح صَفْوِ النِّيَّة
وْيِمْكِنْ يَاخُدْ صِفَةْ نَبوِيَّة
وِالشَّكِّ الزَّنْقَةْ المَصِيْرِيَّة
والحِيرَة فْ معنىْ الأَبَدِيَّة
نِكْتِبْ عَنْها أَلْفِ كْتَابْ
كُلَّهَا مِتْقَسِّمَة أَبْوَابْ
مَفَاتِيحها لأُولِي الأَلْبَابْ
وِنْهَاتي فْ خِلافَاتْ فِكْرِيَّة
طَايْفَة رَضِيَّة وْطَايْفَة شَقِيَّة
تِرْبَاسِيَّة وْمُفْتَاحِيَّة
بِينِ المؤْمِنْ وِالنَّصَّابْ

وِانْ غَيَّرْنَا الصُّورَة تَمَامًا
وِجَعَلْنَا للبَابْ قُضْبَانْ
تِبْقَى الزَّنْقَة بَني الإِنْسَانْ
والمفتاح شِعْرِ وأُغْنِيَّة
سِمَنُّونَا بِالحُرِّيَّة

كِذْبَة لَكِنْ مِشْ مُؤْذِيَّة
وِايْشْ دَرَّاكْ يِمْكِنْ مِشْ كِذْبَة
وْتِطْلَع صِدْقِ المرَّةْ الجَايَّة

وِاذَا قُلْنَا القُضْبَانْ رَمْزِيَّة
وْحَطِّينَاْ وَرَاها البَشَرِيَّة
وْعَوِّمْنَا السِّجْنِ عَلَى المَيَّة
تِبْقَى الحِسْبَة غِيرِ الحِسْبَة
القُضْبَانْ قُضْبَانْ فِ سَفِينَة
بِتْنَجِّي الكُونْ مِ الفَيَضَانْ
مَوْزُونَة يَاْ سَفِينِةْ نُوح
مَوْزُونَة بِينْ ضِحْكِ وْنُوح
وَانَاْ شِيخْ طَائِفَةِ المجَانِينْ
مِشْ لادَّةْ عَلِينَا المَوَازِينْ
هَرْبَانِينْ مِ المَيَّة لَكِينْ
للمَيَّةْ أَحْنَا مُشْتَاقِينْ
بِنْحَاوِلْ نِفْتَحْ فِي البَابْ
وِانْ غِرْقِتْ مِشْ فَارْقَةْ مْعَانَا
دُنْيَاْ نَجَاتْهَاْ فْ طُوفْ أَخْشَابْ

تِبْقَى دُنْيَا مِشْ نَافْعَانَا
يَا مَولانا يَاْ مْنَجِّينَا
وِمْعَبِّينَاْ فْ قَلْبِ سَفِينَة
مَاْ تْعَلِّمْنَاْ نْعُومْ يَا أَخِينَا
كُلُّه يْعُومْ مَطْرَح مَاْ هُوْ عَايِزْ
نِهْرَبْ مِ الوَاقِعْ للجَايِزْ
كُلَّ زُوجِينْ مُفْتَاح للدُّنْيَا
إِمكَانِيَّة لْدُنْيَا تَانْيَة
فِيها الخَاسِرْ فِيهَا الفَايِزْ
مَفَاتِيح فَكِّتْ مِنْ سَلاْسِلْها
وِبْتَخْلَقْ أَبْوَابْ مَنَازِلْهَا
عَوِّمْهَا يَاْ سِيدْنَا وِادْعِي لْهَا
يِفْتَحْهَاْ عَلِينَاْ الفَتَّاحْ
وَانَاْ في البَابْ مَزْنُوقْ مُفْتَاحْ
وَاْنَاْ مُفْتَاحْ مَزْنُوقْ فِي البَابْ

طَيِّبْ مَا تْنَوَّرْنَاْ كَمَانْ
عَنْ زَنْقَةْ ومَفَاتِيحْ وِبِيبَانْ
خَلِّينَا أَكْثَرْ وَاْقِعِيَّةْ

خَلِّيْ قَصِيدْتَكْ قُمْع عَظِيمْ
تِنْزِلْ مِ الوَاسِعْ لِلضَّيَّقْ
بَدَلِ البَشَرِيَّة أبْقَىْ تَمِيمْ
قَاعِدْ عَ القَهْوَة بْيِتَّرْيَقْ
قُولْ للقَارِئْ إِنَّكْ بَاعْتُه
عَامِلْ فِيه مَقْلَبْ يَاْ لَئِيمْ
بِتْعَلِّمُه فَنِّ التَنْجِيمْ
وِالمَحْرُوسْ لَوْ مِشِي يِتْزَحْلَقْ
إِنْزِلْ مِنْ سَقْفِ التَّعْمِيمْ
لِسَاعَاتِي بِيْبُصّ فْ سَاعْتُه
غَالْيَه عَلِيهِ السَّاعَةْ بْتَاعْتُه
فِيْ مَعَزِّة وَلَدُهْ وِجَمَاْعْتُه
سَاْعْةِ الحَشْرِ لاْبِسْهَاْ فْ إِيدُه
سَاعْةِ الحَشْرِ لَكِنْ بِتْزَيَّقْ
عَايْزَةْ لْها شْوَيِّة تَشْحِيمْ

بَرْضَكْ مَاْ نْتَاشْ عَارِفْ تِثْبَتْ
فِ مَكَانَكْ مِنْ غِيرْ مَجَاْزَاتْ
إِدِّي مَجَازَاتَكْ أَجَازَاتْ

خَلِّي سَاْعَاتَكْ بَسّ سَاعَاتْ
وِاْبْوَابَكْ أَبْوَابْ عِمَارَاتْ
والنِّسْوَانْ مِشْ رَمْزِ لْحَاجَة
مَخْلُوقَاتْ مِنْ جِلِيْ رَجْرَاجَة
الأفرنجي اْظْرَفْ مِ المَصْرِي
أَصْلُه بْيِمْشِي صَرِيحْ مِتْعَرِّي
زَيُّه زَيِّ المعْنَىْ الشِّعْرِي
مِشْ كَاسْيَاهِ الإِسْتِعَاْرَاتْ
إِنْزِل للجُزْئِيْ مْنِ الكُلِّي
إِفْتَح عِينَكْ بَسّ وْقُول لي
شَايِفْ إِيه فْ بَلَدْكْ يَا خَوَاجَة
وِاللِيْ هَايْتِفَذْلِكْ كَدَّابْ

أَنَاْ مُفْتَاح مَزْنُوقْ فِي البَابْ
مِشْ عَارِفْ أَخْرُجْ وَلا اْخُشّ
قَاعِدَ اْبُصّ عَلَى الأَحْبَابْ
والصُّبْح بْيِطْلَعْ فِي البِيتْ
اللّي بْيَاكُلْ فُولْ بِالزِّيتْ
واللّي لِسَّه هَتَاخُدْ دُشّ

وِاللّي بْيِقْرَا فِي الفِنْجَانْ
واللّي بْيِشْرَبْ فِي الجُرْنَانْ
واللّي بْيُنْفُخْ نَفْخ بْذِمَّة
قَارِيْ كُتُبْ تَبْدُو لُهْ مُهِمَّة
مَضْمُونْهَاْ أنُّه عَنْدُه مُهِمَّة
يِفْضَل يُنْفُخْ حَتَّى القِمَّة
لاجْلِ يْوَسَّع أُفُقِ الأُمَّة
زَي البَلالِينْ الأَلْوَانْ

يِمْكِنْ أُفُقِ الأُمَّةْ يْفَرْقَعْ
وِيْدُوبْ جُوَّةْ الأُفُقِ الأَوْسَعْ
والدَّهْرِ الماشِي عَلَىْ أَرْبَعْ
يِتْكَلِّم عَرَبي بْإِتْقَانْ

واللّي بْيِتْوَضَّا وِيصَلِّي
بِيْدَوَّرْ فِي الأَصْلِ الأَصْلِي
عَلَىْ عِرْقِ الدَّهَبِ المتَجَلِّي
في الأَرَبِيسْكُ وْفِي القُرْآنْ
فَيْلاقِي سِيرَامِيكْ كِيلُوبَاتْرا

يَزْعُمْ إِنُّه هِنَا مِنْ فَتْرَة
وِيْقُول لُه اْتكَلِّمْ فَرْعُونِي
بَسّ لاتِيني أَوْ سَكْسُوني
فَيْنَادِيه الشِّيخْ بَسْيُوني
والشِّيخْ فَتْحِ البَابْ التُّوني
وَطَنَكْ دَه فَشْر نَابْلْيُوني
فَرْعُونَكْ مَاْ نْتَاشْ مِحْتَاجُه
فِ فَرَنْسَا مِتْعَادْ إِنْتَاجُه
بِالبَشْكِيرْ عَلَىْ وِسْطُهْ وْتَاجُه
شَاحْنِينُهْ بْكَتَالُوجْ وِضَمَانْ
وِإِدِيه خِلْفِ خْلافْ عَلَىْ صِدْرُه
بِعَلامْةِ اْسْتِفْهَامْ وِمْنَشَّة
كُل عَوَاطِفْ أُمُّه وْفِكْرُه
يِبْنِي عَرْشِ دَهَبْ عَلَىْ عِشَّة
وِالعِشَّةْ حِيْطَانْهَا خَرَزَانْ

فِيه فَرْعُونْ جَنْبُه كَرْكُوبْ
إِسْمُه السَّيِّدْ رِفْعَتْ بِيه
طَالْعَةْ مْرَاتُه بِالمَرْكُوبْ

تِجْرِيْ وَرَاه مِشْ عَارِفْ لِيه
دَهْ بَقَىْ يَاْ سِيدِي فَرْعُونْ بَلَدِي
مِشْ وَاخِدْ كَارْتِ نَابِلْيُونْ
دَه فَرْعُونْ مِتْبَهْدِلْ أَبَدِي
مَاْ لْهُوْشْ غِيرْ إِسْمِ الفَرْعُونْ
عَرْشُه عَلَى القَهْوَة مْكَفِّيه
أَعْدَلْ بَنِي أَدْمْ فِي الكُونْ
لَوْ كَنْتِ إِله لاتبناه
وِمَاْ كُنْتِشْ أَتْبَنَّىْ سِوَاه
لا هَايِدِّيني مَالْ وَلاجَاه
بَسِّ كْفَايَة النُّكْتَة عَلِيه

طَيِّبْ غِيرْهُم شَايِفْ إِيه
شَايِفْ شُرْطِي قَبَضْ عَلَىْ رُوحُه
وِحَرَامِي بْيِسْرَقْ مِنْ نَفْسُه
دَوْلَة رَافْعَة عَلَمْ عَلَى مِيضَا
بِتَلاتِّ الْوَانْ كُلَّهاْ بِيضَا
ثُمَّ الميضَا مَالْهَاشْ جَامِعْ

واللّي بْيِتْكَلِّمْ بِيتَهْتِه
واللّي بْيِسْمَعْ لُه مِشْ سَامِعْ
وِمَا فِيشْ وَاحِدْ جَايْ يِتْوَضَّا
كُلُّه جَايْ يْبِلّ شَرَابْ
يِمْسَح بِالمَيَّة اللِّكْعَابْ
كُلُّه عَايِزْ يِبْقَى خَرَابْ
واللّي مِشْ عَايِزْ، بِالعَافْيَة
كَلْبِ تَارِيخْ عَضّ الجُغْرَافْيَا
عَمَلُوا بَلَدْ فِي حْدُودْ العَضَّة
وَبَقَىْ لْها حْكُومَة وِمُعَارْضَة
وْعُمْلاتْ وَرَقِيَّةْ وْمِنْ فَضَّة
وِبَلَدْنَا مُظَاهْرَةْ مِنْفَضَّة
وِصَلاةْ جُمْعَةْ مَا هِيَّاشْ جَامْعَة
وِإِمَامْنَا مِشْ حَسَنِ السُّمْعَة
أَهِي جُمْعَة يَا عَمّ وْتِتْقَضَّى
وِنْصَلِّي وِنْقِيدْ الشَّمْعَة
مِشْ أَمَلَا وَالاَّ رُوْمَانْسِيَّة
لَكِنْ عَادَةْ وْمِشْ هَا تْضُرّ

مِسْتَحْلِينَاْ الزَّمَنِ المُرّ
وِيْعَدِّيْ أَدَانْ بَعْدِ أَدَانْ
ثُمّ يْمُرّ شْرِيطْ مُتَسَارِعْ
تِتْسَابِقْ فِيهِ الأَزْمَانْ
تِدْبَلْ فِيهِ الشَّقَّةْ تَمَامًا
والنَّاسْ تِتْحَوِّلْ أَشْبَاحْ
وِتْغَطِّي العَفْشِ البَيَاضَاتْ
وِيْغَطِّي بَيَاضَاتْها تْرَابْ
وَانَا مُفْتَاح مَزْنُوقْ في البَابْ

نَكَدِ البَشَرِيَّةْ وْأَزْمِتْها
مَطَرَةْ نَازْلَةْ بْعَزْمِ مَا فِيهَا
وَاُنَاْ وَحْدِي وَاقِفْ تَحْتِيها
عاملْ شِعري قُمْعِ عَظِيمْ
رَافْعُه فُوقِيْ كَمَاْ الشَّمْسِيَّة
طبعًا مش بِيحُوشِ الميَّة
بِيرَكِّزْهَا بَسّ عَلَيَّا
فَأَشِيلَ اُنَا هَمّ البَشَرِيَّة

وِأَتَرْجِمُه فِيْ هُمُومْ تَفَاصِيلي

في زَعَلِ البِنْتِ وضِحْكِتْها

في حَرِّ الدَّولَة وزَحْمِتْها

مَصْرِ مَجَازْ عَنْ كَرْشِة نَفَسي

وْعَنْ كَرْشِة نَفَسِ الإنْسَانْ

تِلاوِتْهَا وْتَرْتِيلْهَا الكَنَسِي

وَحواريها والدِّبَّانْ

لازم أَسِيبْهَا عَشَانْ أَغْلِبْها

وَاكَتِبْ شِعْرِيْ بِدُونْ مَا أَكْتِبْها

أَهْرَبْ مِنْها وِأَهَرَّبْها

مَصْرِ مَجَازْ عَنْ كَرْشِة نَفَسِي

لما أَوْصِفْ حال الدنيا

تَشْبِيهَاتي بْتِبْقَى طَابُوزْ

تِيجِي مَصْرِ بْكِتْفِ جَلَنْفْ

تِرْمِيْ كَلامِي هِنَا وِهْنَاكْ

وِتُقَفْ فِي الأَوَّلْ بِالعُنْفْ

مِشْ هَتْخَلِّي لي وَلا حَرْفْ

كِدَهْ مَصْرِ بْتِسْتَعْمَرْ لُغَتي

لازم أطردها من الصَّفّ

أَخْرُجْ مِ الجزئي للكُلِّي
مَصْرِ مَجَازْ عَنْ كَرْشِةْ نَفَسِي
هَاخْتِمْ بِيها آخِرْ مَرَّة
عَشَانَ اْخْرُجْ مِ الجَرَّة لْبَرَّة
مِيتْ مَرَّة تِسْلَمِي يَا جَرَّة
وَاْنَا مَا سْلِمْتِشْ مِنَّكْ يُومْ
مَصْرِ يَاْ قُمْعِ يَاْ تَحْتِ المطَرَةْ
إِزَّاي تِحْشِيْ القُمْعِ غْيُومْ
أنا مَزْنُوقْ في البابْ مِنْ فَتْرَة
مِشْ مَسْمُوع تَخْبِيطِي وجَرَسِي
مَزْنُوقْ في تَشْبِيهي المصري
مصْرِ مَجَازْ عن أزمة شِعري
مَصْرِ مجاز عن كَرْشِة نَفَسِي
مصْرِ مجاز عَنْ خَنْقِة جِيلي
مِخْتَلَّة خَيالي وتَحليلي
وعايصة أُفُقِ الأُمَّة هْباب

وانا مفتاح مزنوق في الباب

يا مَصْرِ المرَّة دي بْجَدّ
وِمَانِيشْ هَاتْرازِلْ عَلَى حَدّ
وَلا أقُول لما اطلع رَجَّعْني
أَنَاْ هِنَاْ هُه لازْمِتي إيه يِعْني
مِشْ عَارِفْ اساعِدْ إِخْواتي
وَلا هُمَّه قِدْروا يْسَاعْدُوني
حَتى شِعري شِعر ذَوَاتي
أَبْياتُه بِالفُصْحَى يْجُوني
يعني أنا بَغَيَّر أَبْيَاتي
وِبَاحَضَّر مَنْظَر رِحْلاتي
وِمَكَانْتي في الزَّمَنِ الآتي
وَضْعِي هِنَا وَضْعِ أَبُو الطَّيِّب
هُوَّ شَتَمْ لَكِنْ أَنَا طَيَّبْ
قاعد وَلا قُوَّة وَلا حَوْلة
وِمحاولة تْوَدِّي لمحاولة
تاني اطرُدْني يَا أَمْنِ الدَّوْلَة

إنتَ كْسِبْتِ يَاْ عَمّ الجَوْلة

إنتَ القِفْلِ تَمَلِّي مْعَاكْ

خَلِّينا لك مَصْرِ هْدِيَّة

بسّ ابقَى ادْعِي رَبِّي يْعِينَكْ

مَصْرِ يَا بِيه هَا تْطَلَّع عِينَكْ

أما الطَّرْدِ فَهَايْحَرَّرْنا

وِيْنَضَّفْ مِنَّكْ أَفْكَارْنَا

وِانْتَ اْنْشَا الله هَاْ تِعْرَفْ بُكْرَة

إنُّه شَرْطِ الفَتْحِ الهِجْرَة

وانُّه مَصْرِ بْرَغْمِ كَالُونَكْ

يا قِفْلِ الدَّولَة وِقَانُونَكْ

مَبْنِيَّة بْمِلْيونْ شبَّاكْ

ياللي سَانِنْ ضُفرِ وناب

عَرَقَكْ زَيّ الزيتِ المغْلِي

خَافْ لا يْجِيلَك هَارْتِ أَتَاكْ

فِي خَيالِ الشُّعَرَا وفِي لاظُوغْلِي

يَا مِتْحَصَّن في الأَبْوَابْ

إسمع كِلْمَة وفَصْلِ خْطَابْ

من مفتاح مزنوق في الباب

إنتَ أَقْوَى مِنَّا صَحِيحْ
وِعَمَلْنَا هَايْرُوحْ في الرِّيحْ
بسِّ الرِّيحْ يَا ابُو مُخّ صَفِيحْ
راح تُدْخُلْ مِنْ غِيرْ مَفَاتِيحْ

القاهرة، يونيو ٢٠٠٦

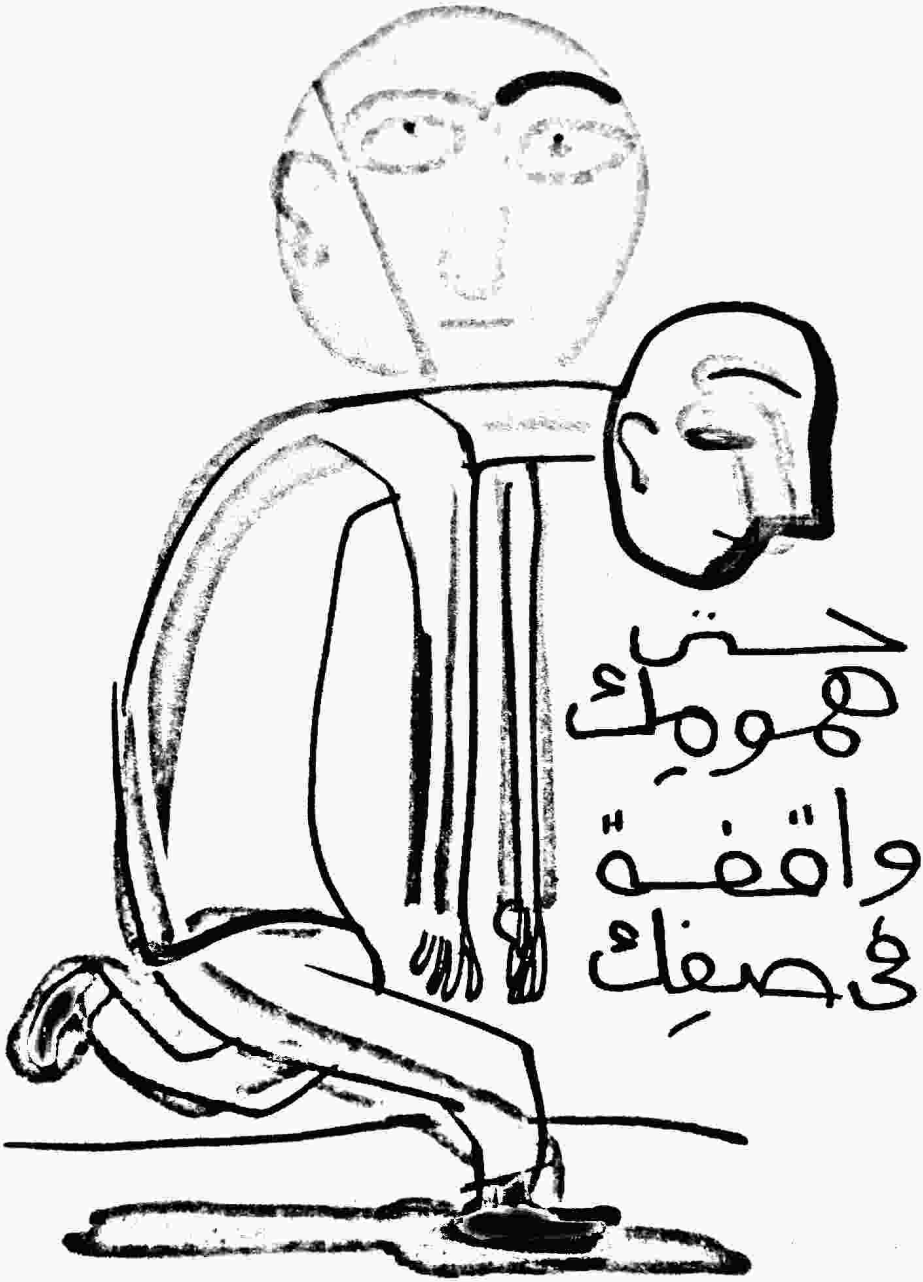
لا تهمك
واقفة
في صفك

حتى همومك واقفة في صفك

عايز تقول إيه يا وَلَدْ ماْ تْقُول
شايل على ظهرك جَبَلْ منقول
وِسَمَا عَلَى سِيفْهَا كِدَه بِالطُّول
كَمَا لُوح قِزَازْ مَسْنُودْ عَلَى كِتْفَكْ

وِنْجُومْ فِيْ كِيسْ نَايْلُونْ بِيِتْمَرْجَحْ
حَالِفْ يَمِينْ مَهْمَا حَصَلْ تِفْرَحْ
ماشِي عَلَى المكتوبْ عَلَى الأَرْجَحْ
وَكَأَنَّما بْتِتْمَشَّى في كَفَّكْ

قَالُوا مَصِيرَكْ في خُطُوط كَفِّيكْ
يعني بِشَكْلٍ مَّا المصير فْي إِدِيكْ

مَغْزَلْ خُيُوطِ الهَمِّ مِنْ حَوَالِيكْ
بِتْلِفّ فِيها وْهِيَّ بِتْلِفَّكْ

شَايِلْ بِلادَكْ مِنْ بِلادْ لِبْلادْ
يَا حَدِيثْ شَرِيفْ مَاشِي بِلا إِسْنَادْ
لَكِنْ جَمِيلْ لَوْ يِتْقِرِي يِتْعَادْ
حُسْنَكْ صَبَحْ فِي وِحْدِتَكْ إِلْفَكْ

عَاشِقْ صِفَاتُه يَا وَلَدْ مَوهُوم
لكنُّه وَهْمِ مَا يِسْتَحِقِّشْ لُوم
قُرْآنْ وِنَازِلْ فِي بِلادِ الرُّوم
يِلْعَنْ أَبُو اللي رَآكْ وِمَا عِرْفَكْ

في الغُرْبَة حَاطِطْ عَ القَصِيدَةْ عَلَمْ
وِحَارِسْهَا بِالسِّلاحِينْ عَلَمْ وِقَلَمْ
تِبْني وِتِهْدِمْ في القَصِيدَة أُمَمْ
واللي يْعَادِيكْ جُوَّاهاْ بِيحَالْفَكْ

ياللي مَلِيتْ الغُرْبَة بِالأَوْطَانْ

والموت دَلَقْت عَليه عِلَبْ أَلْوَانْ
والحبّ زَي القَافْيَةْ وِالأَوْزَانْ
خَاطْفُه عَلى رَغْم النَّوَى وْخَاطْفَكْ

هَمَّكْ بِينْحَتْ فِيك وِبِيشَكِّلَكْ
بِيشِدّ فِي قْيُودَكْ وِبِيفُكِّ لَكْ
دَه طَائِرِ الرُّخِّ اللِيْ بِيأَكِّلَكْ
وَهَيِلْحَقَكْ لَوْ رَاْحْ فِيْ يُومْ حَاْدْفَكْ

يَا فَجْرِ مِتْحَاصِرْ فِي نَاحْيِةْ غَرْبْ
الدُّنْيَاْ ضَاقِتْ وِاسْتَفَاضِ الكَرْبْ
لَكِنْ إِذَا اْرْتَفَعِتْ رَاْيَاتِ الحَرْبْ
تِلْقَى هُمُومَكْ وَاقْفَةْ فِي صَفَّكْ

واشنطن، أكتوبر ٢٠٠٨

يا مصر هانت وبانت

يا مصر هانتْ وبانتْ كلَّها كامْ يُومْ
نهارنَاْ دَادِيْ وْنَهار النَدْلِ مُشْ بَاينْ
الدولةْ مَاْ فْضِلْشِ مِنْهَا إلاْ حَبِّة شُومْ
لو مُشْ مِصَدَّقْ تَعَالى عَ الميْدَانْ عاين
يا ناسْ مَاْ فِيشْ حَاكِمِ إلا من خيال محكوم
واللي هايُقْعُد في بيتُه بعدها خاين

تميم البرغوثي، شاعر فلسطيني ومصري حصل على الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٤. وعمل أستاذًا للعلوم السياسية والعلاقات الدولية بعدد من الجامعات في مصر وخارجها، صدر له خمسة دواوين شعرية بالإضافة إلى هذا الديوان هي «ميجنا» (١٩٩٩) بالدارجة الفلسطينية، «المنظر» (٢٠٠٢)، «مقام عراق» (٢٠٠٥) «في القدس» (٢٠٠٩) بالعربية الفصحى،. وله كتابان في العلوم السياسية: «الوطنية الأليفة: الوفد وبناء الدولة الوطنية في ظل الاستعمار» (٢٠٠٧)، والثاني بالإنجليزية «الأمة والدولة في العالم العربي» (٢٠٠٨).

ISBN 978-977-00-